الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

رمز المذكرة:

المـــــوضـــوع:

النزعة القصصية في القصيدة العربية المعاصرة

إعداد الطالب (ة):
حليمي فهيمة

إشـــراف:
أ.د طيبي حرة

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	خناتة بن هاشم	رئيسا
أ.الدكتور	ليلى حوماني	ممتحنا
أ.الدكتور	طيبي حرة	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1441 هـ - 1442هـ / 2019 م - 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

في البداية، الشكر والحمد لله جل في علاه، فإليه ينسب الفضل كله في إكمال هذا العمل، وبعد الحمد لله فإنني أتوجه إلى أستاذتي الدكتورة "حرة طيبي" بالشكر والتقدير الذي لن تفيه أي كلمات حقها، فلولاها ما تم هذا العمل.

وبعدها الشكر موصول لكل أستاذتي الذين تتلمذت على أيديهم في كل مراحل دراستي أُشَرف بوقوفي أمام حضرتكم اليوم.

وإلى كل من ساهم في دفعي نحو سلم النجاح.

أشكركم جميعا

إهداء

إلى من أفضلها على نفسي، ولم لا فلقد ضخت من أجلي ولم تذخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام (أمي الحبيبة).

إلى صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة الذي لم يبخل عَلَيَّ يومًا طيلة حياته (والدي العزيز)

وإلى كل عائلتي من صغيرها لكبيرها

وإلى صديقاتها في الدراسة: سعدية وحنان وجميع من وقف بجواري وساعدني

وإلى أساتذتي وكل من جمعني بهم رباط العلم

أقدم لكم هذا البحث، بحث تخرجي داعية المولى عز وجـــل أن يطيل في أعماركم ويـرزقكم الخيرات.

حليمي فهيمة

مقدمة

لقد ميّز النقد بين جنسي الشعر والقصة، فالشعر كان ولا يزال يحتل مكانة عالية باعتباره ديوان للعرب منذ القدم، يرتبط بوجود الإنسان وكذلك القصة التي تعتبر فنا من فنون الأدب عامة، والنثر خاصة حيث تتناول مختلف المواضيع التي تمس ميادين الحياة.

وكما اتخذ الشعراء من الشعر وسيلة للتعبير عن دواخلهم، كانت القصة من أدوات التعبير الإنساني، حيث أنها الطريقة التي يتخذها السارد في الإخبار عن أحداث ما، وهنا يكمن الاختلاف بين ما هو شعر وما هو نثر لأن لغة كل منهما تختلف تمام الاختلاف عن لغة الآخر، فلكل جنس منهما خصائصه الفنية والجمالية ومنهجه الخاص به.

وكون السرد من أهم المكونات الأساسية للعمل الروائي والقصصي فإن وجوده في النصوص الشعرية يشكل مفارقة فريدة من نوعها في ظل ما يعرف بتداخل الأجناس الأدبية، إذا لم يعد السرد مقتصرا على الأعمال الروائية والقصصية فحسب وإنما امتد إلى النص الشعري، فتولد ما يسمى بالقصيدة السردية أو الشعر القصصي، فتفاعل النص الحداثي مع الأجناس الأجنبية الأخرى مستثمرا منها تقنيات وآليات السرد بكل حرية مما أدى إلى تمازج الشعرية بالبنية السردية.

إن تدخل الأجناس فيما بينها لم يكن وليد العصر بل إن القارئ لنماذج عديدة من الشعر العربي القديم يجد نفسه أمام عدد من القصائد التي استخدمت الأسلوب القصصي، وأخذ هذا الشكل يتطور ليصير هذا البناء في ظل القصيدة الموروثة، وكان اتجاه الشعراء المعاصرين نحو توظيف أسلوب القص في قصائدهم إنما تعبيرا عما يجري من وقائع وأحداث تمس واقعهم أو وطنهم أو دينهم

وبالأخص الشعراء الفلسطينيين الذين لا زالوا يعانون من مصير محتم ومظلم المعالم والذي دام لسنين طويلة، فأخذوا الأقلام وعبروا عن واقعهم المرير، فكانت قصائدهم مليئة بقصص عبرت عما عاشوه من هنا جاء اختياري لموضوع: النزعة القصصية في القصيدة العربية المعاصرة، لنرى إن نجح الشعراء في توظيف أسلوب السرد في قصائدهم.

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هو تأثري ببعض قصائد تعود لشعراء فلسطينيين والتي عبروا فيها عن واقعهم المرير أمثال فدوى طوقان والتي كتبت شعرًا يصف معاناتها ومعاناة كل من يعيش تحت وطأة الظلم.

ويسعى هذا الموضوع إلى محاولة البحث عن تقنيات السرد وآلياته في قصيدة فدوى طوقان "حمزة" نموذجًا، هذه القصيدة التي عكست مدى الحزن والألم الذي مرت به الشاعرة فهي قصيدة تعج بالمكونات والتقنيات السردية التي ساهمت في الإخبار عن تلك الأحداث التي جرت فيما سبق وهذا يدفعنا إلى طرح الإشكالية التالية:

كيف تجسدت النزعة القصصية في شعر "فدوى طوقان"؟

وما هي العناصر التي وظفت في هذه القصيدة؟

وهل يمكن للشعر أن يخرج عن حدوده الأجناسية؟

وكيف كانت استجابة النقاد لهذا النوع الجديد؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمت البحث إلى: مدخل وفصلين، تناولت في:

المدخل: تطور الفن القصصي في الشعر العربي وذلك في مختلف العصور (قديم، حديث ومعاصر).

الفصل الأول: عنونته بـ التفاعل بين الشعر والنثر، يندرج تحته مبحثان، الأول: الشعر والنثر أو القص وفيه عبارة عن تعريفات للشعر والسرد أما الثاني: فعنونته بـ علاقة الشعر بالقصة.

الفصل الثاني: موسوم بـ: القصة في القصيدة العربية المعاصرة ويندرج تحته مبحثان كذلك، الأول عنونته بـ توظيف النزعة القصصية في الشعر المعاصر، والمبحث الثاني: النزعة القصصية في القصيدة "فدوى طوقان" أنموذجا.

وخاتمة ضمت أهم النتائج المتوصل إليها.

ولقد اتكأت في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع منها: دواوين لشعراء منهم فدوى طوقان الأعمال الشعرية الكاملة ومحمود درويش الأعمال الجديدة الكاملة، وجماليات القصيدة المعاصرة لطه وادي، وآليات السرد في الشعر العربي المعاصر لعبد الناصر هلال، الشعر العربي المعاصر – قضاياه وظواهره الفنية – لعز الدين إسماعيل وثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي (بحث في المشاكلة والاختلاف) لأحمد محمد ويس، وغيرها من المصادر والمراجع.

ولكل بحث منهجه الخاص به إذ قمت بإتباع المنهج التحليلي الوصفي.

ولا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات التي تعترض طريق الباحث، وقد واجهتني صعوبات تلخصت فيما يلي:

الوضع الصحي وما آلت إليه البلاد وما تعيشه من أوضاع والذي أثر على جميع الميادين، فكانت الصعوبة في الوصول إلى بعض المراجع بحكم الحال.

ولا يسعني في الأخير إلى أن أتقدم إلى بامتناني العميق للأستاذة المشرفة "حرة طيبي" على كل ما قدمته في سبيل إنجاز هذا البحث، وأسأل الله التوفيق فإن أصبت فمن الله عز وجل وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

حليمي فهيمة

2020/09/01

مدخل: تطور الفن القصصي في الشعر العربي:

عبر الإنسان منذ القدم عن أغراضه في الحياة بطرق مختلفة، فكان الشعر ولا زال يحتل مكانة بارزة بين الأجناس الأدبية المختلفة، حيث اتخذه الشعراء وسيلة للتعبير عن دواخلهم وواقعهم، ومثلما كان الشعر تعبير عن النفس برز كذلك النثر والذي يعتبر أيضا أداة من أدوات التعبير الإنساني ولا يختلف اثنان أن لغة الشعر تختلف تمام الاختلاف عن لغة النثر، وكما نعرف أن لكل جنس خصائصه الجمالية ولغته ومنهجه الخاص به.

إلى أن انفتاح النص الشعري على الفنون الأخرى مستفيدا منها ومفيدا إياها أفرز ما يسمى بـ الشعر القصصي وهو "قسم من أقسام الشعر الغنائي فيه بعض عناصر القص وخصائص الحكي والحرص على وضع إطار قصصي للقصيدة"[1].

إذن فأصبح الشعر منفتحا على أجناس كالقصة والرواية، ليكون هذا التمازج بين هذين الجنسين المختلفين علاقة تداخل تعطي نكهة جديدة لمتذوق الشعر.

وتعتبر علاقة السرد بالشعر قديمة، فكل نص شعري إلا ويحمل حكاية، وهذه العلاقة تطورت بتطور الشعر العربي عبر العصور منذ العصر القديم مرورا بالحديث وصولا إلى المعاصر.

والسرد من أحد أهم الأساليب التي حظيت باهتمام العديد من الباحثين منذ القدم فوجوده ارتبط بتاريخ وجود الإنسان كنوع من الخطاب، سواء كان مكتوبا أم شفويا، إذ يعتبر القرآن الكريم وثيقة

1- طه وادي، جماليات القصيدة المعاصرة، لونجمان، ط 1، 2000، ص 280

تاريخية شهدت بأن القص وجد قديما حيث جاء في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾[1].

فعنصر القص لم يكن غائبا يوما عن الشعر في قديمه وحديثه.

1- القصة في الشعر الجاهلي:

عاش الإنسان الجاهلي صراعا مع بيئته ونمط حياته، والشعر مرآة عاكسة لما يعيشه الشاعر من صراع مع الحياة فـ: "تمتد صيغ الصراع لتشمل كل جوانب الحياة الجاهلية حتى في حوار الإنسان مع الطبيعة"[2].

إذ نجد الشاعر الجاهلي يحكي لنا تأثيرات صراعاته مع الحياة والموت والبيئة وما يعيشه على نفسيته ومشاعره، فمقدمات الشعر الجاهلي (الطللية أو الغزلية) يتخذها الشاعر فرصة ليحكي عن تجاربه فتميزت المقدمة الطللية بعنصري الزمان والمكان فيقوم بسرد تلك الذكريات التي تحمل شوقه وآلامه. فمثلا الشاعر الجاهلي امرؤ القيس يفتتح معلقته بالوقوف على الأطلال – بقايا آثار الديار — ويحدد مكانها وأسماءها فيستحضر ذكرياته المرتبطة بذلك المكان والأحبة.

يقول:

قِفَا نَبكِي مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِلِ

بِسِقطِ اللّوَى بين الدَّخُولِ فَحوْمَلِ[3]

1- سورة الفرقان، الآية 05.

2- عبد الله التطاوي، أشكال الصراع في القصيدة العربية، ج 1، في العصر الجاهلي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 1، 2002، ص 33.

3- الزوزني، شرح المعلقات السبع (معلقة امرؤ القيس)، د.ط، الدار العالمية، 1993، ص 13.

وبعد هذه المقدمات ينتقل الشاعر الجاهلي ببراعة إلى سرد تلك الرحلة التي يخوضها على ناقته فيصف ما يحصل في تلك الليلة الباردة وسط البيداء.

إن الباحث في الشعر الجاهلي يرى أنه من بين الظواهر الفنية البارزة فيه ظاهرة القصة لا بالمفهوم الاصطلاحي الدقيق "فن أدبي له شكله وقواعده الفنية" ولكن من حيث أنه يلتقي بقصة شعرية تصف لنا وتسجل كل ما تقع عليه أعينهم من وقائع، فالشاعر يحكي قصة حياة ذلك المجتمع في فترة مبكرة من فترات التاريخ، أو يقص علينا مغامرة عاشها كحوادث جرت له.

وعليه فالشعر العربي قبل الإسلام هو الوسيلة التعبيرية عن حياة العرب إذ يتضمن هذا الشعر ألوانا من القصص التي أنتجتها الحياة العربية.

ولعل من أهم المواضيع التي جاء بها الشعر القصصي في القصيدة الجاهلية هي:

*** القصة الغرامية في الشعر الجاهلي:**

وهي قصص يروى من خلالها الشاعر حادثة أو واقعة غرامية كان قد مر بها وعاشها بإحساسه ومشاعره "والقصص الغرامي في الشعر الجاهلي منحى قديم وضرب من ضروب الشعر الغزلي بدأه امرؤ القيس وأرسى أصوله حتى غدا نَسْغًا تعاوره الشعراء من بعده، فنماه الأعشى ولونه وطوعه سحيم عبد بني الحسحاس، ثم كان العصر الأموي فتعلق به عمر بن أبي ربيعة وأضرابه"[1].

وكما هو معروف أن حياة العرب قائمة على الحل والترحال والتنقل من مكان لآخر، وغالبا ما يتبع هذا التنقل حسرة ولوعة في نفس الشاعر، فيقف في لحظة الرحيل واصفا الظعائن ومشاهد الرحيل فينفت ما يشعر به صدره شعرا ينبض بأحاسيسه ولوعة الفراق.

1- رعد عبد الجبار جواد، (القصص الغرامي في الشعر الجاهلي)، جامعة الأنبار، كلية التربية، ياسين عباس حسين، العدد 57، 2009، ص 293.

*** قصص الحيوان:**

وهي ضرب من ضروب القصص التي استثمرها الشعراء في أشعارهم، فيعمد الشاعر إلى وصف رحلاته وما شاهده أثناء تلك الرحلة في الصحراء وما يعترضه من مخاطر، فيقف مصورًا تلك المشاهد متخذا من أسلوب الحوار وسيلة لإبراز مقدرته الفنية والتعبيرية مثلا: "قصة الثور الوحشي واحدة من المنافذ التعبيرية، فاتخذها وسيلة يعبر بها، عن طريقها يوحي إلينا بهذه التجربة"[1]

*** قصص المعارك والأيام:**

وظف الشعراء في الوقائع البطولية قصص ظل يتناقلها الناس جيلا بعد جيل حتى صارت بمثابة حدث تاريخي لا يمكن نسيانه، فنجده يسرد ما حدث وما شاهد من دون مبالغة مصورا ما يختلج في أعماقه أو ما تركته تلك المعركة من أثر نفسي وانفعال شعوري عبّر عنه بصدق وموضوعية[2].

*** قصص الفخر:**

يعد الفخر من أهم الموضوعات في الشعر الجاهلي فهو نافذة تطل منها على مجموعة من المثل التي كان الجاهليون يعتزون بها ويحرصون عليها[3]. ومجالات الفخر تتسع في الشعر الجاهلي اتساعا كبيرا.

1- ينظر: رسالة ماستر، بعنوان جماليات للسرد القصصي في الشعر الجاهلي، إعداد: رميساء معمري وصبرينة عاشور، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017/1438، ص 24.

2- ينظر: رسالة ماستر، جماليات السرد القصصي في الشعر الجاهلي، المرجع نفسه، ص 28.

3- المرجع نفسه، ص 33.

وفي حديث آخر عن الشعر القصصي نجده يتجلى أيضا عند الشعراء الصعاليك فهو نموذج آخر لاحتواء الشعر على قصة، فيسرد الصعلوك رحلته الليلية الدامية المحفوفة بالمخاطر ومواجهة الوحوش بشجاعة وبسالة ساردا الأحداث لزوجته وأفراد قبيلته عند عودته.

وهنا نصل إلى أن القصيدة الجاهلية تبنى على تقنيات السرد القصصي" إذ أن الوصف ساهم في تشكيل البناء القصصي في القصيدة، فكانت له وظائف سردية أثناء الحكي كوظيفة الاستباق والدرامية"[1].

وعموما فالشعر القصصي الجاهلي يدور حول صور يسرد فيها الشاعر ما كان قد حدث فيها من قول أو فعل أو محاورة تخيلها أو وقعت بالفعل، وهذه المقومات من حوار وسرد ووصف جميعا أسهمت في خلق تقنية قصصية اصطبغت برؤية الشاعر وحالته النفسية.

أما بالنسبة لعصر صدر الإسلام فنلاحظ الكثير من القصائد التي تجلت فيها ملامح القصة والأقصوصة، ومن أبرز هذه القصائد قصيدة ابن الحطيئة في وصف الضيافة العربية يقول:

وَطاوي ثَلاثٍ عاصِبِ البَطنِ مُرمِلٍ

بِبيداء لَم يَعرِف بِها ساكِنٌ رُستما

أَخي جَفوَةٍ فيهِ مِنَ الإِنسِ وَحشَةٌ

يَرى البُؤسَ فيها مِن شَراسَتِهِ نُعصى[2]

1- محمد ناصر العجيمي، الخطاب الوصفي العربي القديم، الشعر الجاهلي أنموذجا، د.ط، منشورات سعيدان، تونس، ص 379.

2- الحطيئة، ديوان الحطيئة، ط2، دار الكتاب العربي، 2004، بيروت، لبنان، ص 256.

وَأَفرَدَ في شِعبٍ عَجُوزاً إِزائَها

ثَلاثَةُ أَشباحٍ تَخالُهُمُ بَهما[1]

وقد تجلت في هذه القصيدة ملامح القصة، وفكرة القصيدة ككل هي الضيافة العربية ومظاهر الكرم العربي وكذا صفات الشخصية العربية وذكرها للزمان والمكان وما بين الشخصيات من علاقات، ثم ترابط العناصر السابقة بالحوار والسرد، هذا ما ساهم في تطور العمل القصصي داخل القصيدة.

أما العصر الأموي هو الآخر زاخر بنماذج عديدة من القصة العربية فلشاعر عمر بن أبي ربيعة عدة قصائد غزلية اعتمدت الأسلوب القصصي من خلال مراعاة قواعد القصة وقواعد السرد وأبرز مثال على ذلك قصيدته الرائية التي مطلعها:

أَمِن آلِ نُعمٍ أَنتَ غادٍ فَمُبكِرُ

غَداةَ غَدٍ أَم رائِحٌ فَمُهَجِّرُ [2]

والعصر العباسي هو الآخر تضمن كما هائلا من القصائد التي احتوت القصة في طياتها ومثال ذلك قصيدة العباس بن الأخفش الذي رسم ملامح بيئته فيها.

وبالتالي يتوضح لنا أن القصة موجودة في تراثنا الشعري منذ العصور الأولى.

2- القصة في الشعر الحديث:

يعتبر السرد مظهرًا من مظاهر التجديد في الشعر العربي حيث هيمن السرد على النص الشعري الحديث فشاع الشعر القصصي بسبب تأثير الأدب الغربي، فأقبل عديد من الشعراء على

1- الحطيئة، ديوان الحطيئة، ط 2، دار الكتاب العربي، 2004، بيروت، لبنان، ص 256.

2- عمر بن أبي ربيعة، ديوان عمر بن أبي ربيعة، د.ط، دار الكتاب العربي، د.ت، ص 122.

كتابة القصيدة القصصية ونختص بالذكر منهم: أحمد شوقي، خليل مطران، وجميل صدقي الزهاوي وغيرهم.

وكان سبب لجوء الشاعر الحديث لاستعمال فن القصة أو الحكاية في شعره لاهتمامه بهذين الأدبين (الشعر والنثر).

فتميز الشعر العربي الحديث بهيمنة السرد عليه، وهذا ما منحه جمالا ورونقا، فكانت القصة التاريخية والأحداث القومية والوطنية تجعل من الشعر يجمع بين الجمال والقيم، ومن الشعراء الذين وظفوا السرد في أشعارهم نذكر: معروف الرصافي وخليل مطران وأحمد شوقي هذا الأخير تأثر بالأدب الغربي وأراد أن ينقل من اللافونتين الفرنسي إلى الشعر العربي، فخرج بمجموعة شعرية قصصية تحمل حكم ورسائل للأطفال بطريقة مسلية وممتعة فيقول في قصيدة الوفاء:

حِكايَةُ الكَلْبِ مَعَ الحَمامَة

تَشهَدُ لِلجِنسَينِ بِالكَرامَه

يُقالُ كانَ الكَلبُ ذاتَ يَومِ

بَيْنَ الرِياضِ غَارِقاً في النَومِ

فَجَاءَ مِن وَراءِهِ الثُعبانُ

مُنتَفِخاً كَأَنَّهُ الشَيطانُ

وَهَمَّ أَن يَغدِرَ بِالأَمينِ

فَرَقَّتِ الوَرقاءُ لِلمِسكينِ[1]

1- أحمد شوقي، الحمار و الثعلب (أحمد شوقي للأطفال)، د.ط، دار ثقافة الأطفال، 1981، بغداد، ص 22.

وَنَزَلَت توّاً تُغيثُ الكَلب

وَنَقَرَتهُ نَقرَةً فَهَبّا

فَحَمَدَ اللهَ عَلى السَلامَة

وَحَفِظَ الجَميلَ لِلحَمامَة

إذ مَرَّ ما مَرَّ مِنَ الزَمانِ

ثُمَّ أَتى المالِكُ لِلبُستانِ

فَسَبَقَ الكَلبُ لِتِلكَ الشَجَرَة

لِيُنذِرَ الطَيرَ كَما قَد أَنذَرَه

وَاِتَّخَذَ النَبحَ لَهُ عَلامَة

فَفَهِمَت حَديثَهُ الحَمامَة

وَأَقلَعَت في الحالِ لِلخَلاصِ

فَسَلِمَت مِن طائِرِ الرَصاصِ

هَذا هُوَ المِعروفُ يَا أَهلَ الفِطَن

الناسُ بِالناسِ وَمَن يُعِن يُعَن[1]

مما سبق نستنتج أن الشعر العربي الحديث استمد جماله ورونقه من تقنيات القص والحكي التي دخلت عليه والتي تعتبر من مظاهر التجديد الشعري، وأن الكثير من شعراء العرب اتبعوا هذه التقنية أمثال: أحمد شوقي، إيليا أبو ماضي، الرصافي ... والذين عالجوا في قصصهم الشعرية قضايا قومية ووطنية.

3- القصة في الشعر المعاصر:

1- أحمد شوقي، الحمار والثعلب (أحمد شوقي للأطفال)، د.ط، دار ثقافة الأطفال، 1981، بغداد، ص 22.

تجاوزت الأنواع والفنون الأدبية حدودها التقليدية خاصة بعد انفتاح النص الشعري على الأجناس الأخرى مستفيدا منها ومفيدا إياها إذ يعد السرد القصصي من الأساليب التي اعتمدها الشاعر المعاصر في بناء قصائده.

ومع نضوج القصيدة المعاصرة تطور البناء القصصي وأصبح أكثر وضوحا مما كان عليه في القصيدة الموروثة هذه الأخيرة التي لم تتمكن من تطوير أدواتها القصصية بسبب صفة الغنائية التي عرفت بها والتزامها بوحدة البيت ونظام الشطرين وثبات البحور وتكرار قافيتها...

و"أسلوب السرد القصصي من الأساليب التي اعتمد عليها الشاعر المعاصر في بناء قصائده، ليثري تجربته الشعرية خروجا من الغنائية الصرف إلى رحابة الصياغة الدرامية بما تحمله من تصوير جمالي لواقع الصراع الحياتي المتواصل"[1].

حيث اعتمد الشاعر المعاصر على البناء القصصي ووظفه في قصيدته، فيعيد صياغة الحادثة التي وقعت أمامه أي أن السرد القصصي هو "نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"[2]

وكمثال تجلى السرد القصصي في شعر بدر شاكر السياب في عدة قصائد ومن بينها قصيدة "حفار القبور" فقد كان للعنصر المكاني في القصيدة ظهور بارز حيث دارت الأحداث في ثلاث أمكنة يقول:

ضَوْءَ الأَصِيلِ يُغيمُ، كَالحُلْمِ الكَئِيبِ عَلَى القُبُورِ

وَاه كَمَا ابْتَسَمَ اليَتَامى، أو كَمَا بَهَتَتْ شُمُوع

1- حسن البندري وآخرون، التقانات، الدرامية في الشعر الفلسطيني الحداثي، مجلة جامعة الأزهر سلسلة العلوم الإنسانية، ع 2، 2008، غزة ص 51.

2- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، د.ط، القاهرة، 2013، ص 112.

فِي غَيْهَبِ الذِكْرَى يَهُومُ ظِلهُنَ عَلَى دُمُوع[1]

وقد تجلى أسلوب السرد القصصي بوضوح في الشعر الفلسطيني المعاصر، حيث لجأ الشعراء إلى هذا الأسلوب للإفصاح عن الأحوال والأوضاع المأساوية التي يعاني منها الشعر الفلسطيني في ظل العدوان الإسرائيلي، فكانت قصائدهم تحكي وقائعهم والظروف القاسية التي عانوها ولا زالوا يعيشونها لحد الساعة.

واستنادا لما سبق يتبين لنا أن آفاق القصة اتسعت في الشعر المعاصر، فقد تزود النص الشعري ببنيات سردية.

وأخيرا وليس آخرا يمكن القول أن الشعر العربي في عصوره المختلفة (الجاهلي، والحديث وحتى المعاصر) قد احتوى على السرد ومكوناته المتنوعة، ولكن القصيدة الشعرية تختلف من عصر لعصر لأنه لكل عصر خصائصه المميزة في تناوله السرد في الشعر.

1- بدر شاكر السياب، ديوان بدر شاكر السياب، الأعمال الشعرية الكاملة، ط 1، مكتبة جزيرة الورد، ص 445.

الفصل الأول: التفاعل بين الشعر والنثر

يقسم الأدب إلى أجناس وأنواع مختلفة، كل جنس مختلف عن الآخر في الشكل والمبنى ولكنهم يجتمعون في التعبير عن المشاعر والأحاسيس الإنسانية، وقد ميّز النقاد القدامى بين الشعر والنثر ووضعوا لكل نوع منهما قواعد خاصة تختلف عن قواعد النوع الآخر.

المبحث الأول: الشعر والسرد أو القص:

1) الشعر:

يعتبر الشعر من الفنون الأولى عند العرب، فقد برز هذا الفن في التاريخ الأدبي العربي منذ قديم العصور إلى أن أصبح وثيقة يمكن من خلالها التعرف على أوضاع العرب أنذاك.

أ– لغة:

جاء في معجم الوسيط: "شَعَر فلان – شَعَرَ شِعْرًا: قال الشعر، يُقال شَعُر به، قال له شعرا وشَعَرَ به شعورًا، أحس به وعلم"[1]

وقال الأزهري: "الشعر القريض المعدود بعلامات لا يجاوزه، والجمع أشعار وقائله شاعرا لأنه يشعر ما لا يشعر به غيره، أي يعلم"[2].

1- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (مادة الشعر)، ج 1، ط 5، المكتبة الإسلامية (د.ت) إسطنبول، تركيا، ص 484.

2- محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، (مادة الشعر)، ج 3، ط 1، دار صادر، 1992، بيروت، لبنان، ص 442.

ويعني هذا أن للشعر قواعد مقيد بها، ولا يقوم بنظمه إلا شاعر فالإنسان العادي لا يمكنه كتابة الشعر، فللشاعر ملكة يعلم مالا يعلمه أي إنسان آخر.

وورد في لسان العرب كذلك في مادة الشعر: "من شَعَر به وشَعَرَ ويَشْعُر شعرًا، وشعرة ومشعورة وشعورا وشعورة..."[1]

ويرد بمعنى "منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعرًا من حيث غلب الفقه على علم الشعر، والعود على المندل، والنجم على الثريا، ومثل ذلك كثير وربما سموا البيت الواحد شعْرًا..."[2]

ومعنى هذا القول أن الشعر هو الذي يطلق على القول الموزون المقفى ويسمى البيت الواحد شعرًا كذلك.

ب– اصطلاحا:

اختلفت تعريفات الشعر من ناقد إلى آخر، فيقول **قدامة بن جعفر** (337 هـ/948 م) في الشعر: "إنه قول موزون، مقفى يدل على معنى" فقولنا "قول دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر" وقولنا موزون، يفصله مما ليس بموزون، إذا كان من القول موزون وغير موزون" وقولنا مقفى فصل بين ماله من الكلام الموزون قواف، وبين ما لا قوافي له ولا مقاطع"، وقولنا يدل على معنى

1- المصدر نفسه، ص 442.

2- محمد بن مكرم بن علي إبن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ص 442.

يفصل ما جرى من القول على قافية ووزن مع دلالة على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على معنى"[1].

وهذا يعني أن **قدامة بن جعفر** يربط نظم الشعر بالوزن والقافية والمعنى، ويفصل الكلام الموزون عن غيره من الكلام غير الموزون، ويفصل المقفى عن غيره من الكلام الموزون دون قوافٍ ويجب أن يكون له معنى ليفرق بينه وبين الكلام العادي.

كما يعرفه **شوقي ضيف** في كتابه **الفن ومذاهبه في الشعر العربي** أنه "صناعة معقدة تخضع لقواعد دقيقة صارمة في دقتها بحيث لا ينحرف عنها صناع الشعر إلا ليضيفوا إليها قواعد أخرى ما تزال تنمو مع نمو الشعر وتتطور مع تطوره"[2]

ومعناه أن الشعر معقد لأن له قواعد تحكمه، ويجب الالتزام بها وعدم الخروج عنها، وتبقى هذه القواعد في نمو وتطور مستمر وذلك بنمو الشعر وتطوره.

وجاء في كتاب **المعجم المفصل في الأدب** لـ **محمد التونجي** تعريف للشعر حيث يعرفه على أنه: "هو الموهبة التي يمنحها الله لأحدهم، فيرسل كلاما ذا إيقاع وجرس، وذا صور وخيال، يحتوي معاني وأفكار قد لا تخطر على بال الناس، أو تترامى إلى أذهانهم ولكنهم لا يمتلكون القدرة التعبيرية التي يمتلكها الشعراء، لذا نرى من يقول شعرا يتباهى به، ومن يقرأ هذا الشعر يؤخذ به وبمعانيه إن كان على هواه، أو يرفضه ويعارضه إذا لم يلائم هواه بل لاءم هوى غيره"[3]

1- أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، ط 1، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد، 1963، القاهرة، ص 15.
2- شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ط 11، دار المعارف، (د.ت)، كورنيش النيل، القاهرة، ص 14.
3- محمد التونجي، المعجم الفاصل في الأدب، ج 1، ط 2، دار الكتب العلمية، 1999، بيروت، لبنان، ص 551.

إذن وبالإضافة إلى الوزن والقافية واللفظ والمعنى، نجد كذلك الموهبة، فالشعر نعمة يهبها الله للشعراء دون غيرهم، لأنه ليس لأحد من عامة الناس القدرة على نظم الشعر.

كل هذه التعريفات جاءت على لسان رواد ونقاد قدامى حيث أن الشعر في شكله المعاصر يختلف تعريفه عما جاء به هؤلاء.

- الشعر المعاصر:

هو شعر عربي كتب في الزمن الذي يعاصر القارئ، والمعاصرة هي دليل على المرحلة التي أُلِفَ فيها الشعر، وهي المرحلة التي نعاصرها دون أخذ الاعتبار إن كان الشاعر حيا أو ميتا، وكل شاعر معاصر هو شاعر حديث، والعكس خاطئ.

ورواد الشعر العربي الحر: "رفضوا المفاهيم الكلاسيكية التي تربط الشعر بعناصر محددة كالوزن والقافية، وأدركوا أن مفهومه متعدد بتعدد الزمان والمكان والمذاهب والنقاد"[1].

وهذا يعني أن الشعر المعاصر يرفض المفاهيم التقليدية الكلاسيكية التي تقيد الشعر بعناصر محددة كالوزن والقافية، ورأوا أن مفهومه متعدد بتعدد الزمان والمكان.

ومن هنا نستنتج أن الشعر في القديم انحصر في الوزن والقافية أما في عصر الحداثة وما بعدها تقر برحابة الشعر وتعدد عناصره واختلافه.

1- فاتح علاق، مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، (د.ط)، 2005، ص 91.

2/ السرد:

أ– لغة:

ورد في **لسان العرب** في مادة سَرَدَ، السرد هو: "تقدمة شيء إلى شيء آخر يأتي به مشتقا بعضه في أثر بعض متتابعا، وفلان يسرد الحديث سردًا، إذا كان جيد السياق له"[1]

وهذا يعني أن السرد بهذا المفهوم هو التتابع والانتظام.

ونجد في **المعجم الوسيط** يقال: "سرد الدرع أي نسجها فشك طرفي كل حلقتين وسمرها ويقال سرد الحديث: أتى به على ولاء جيد السياق"[2]

ولقد ورد المصطلح في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[3]

ومن هذا نستنتج أن المفهوم اللغوي لمصطلح السرد، جاء بمعنى التتابع أي الحديث المتتابع، والنسيج المحكم للكلام.

ب– اصطلاحا:

السرد هو أسلوب من الأساليب المتبعة في القصص والروايات وكتابة المسرحيات، وهو أسلوب ينسجم مع طبع الكثير من الكتاب وأفكارهم وذلك بسبب مرونته، ويعد أداة للتعبير الإنساني.

1- إبن منظور، لسان الغرب، (مادة سَرد)، ج 3، ط 1، دار صادر، 1992، بيروت، لبنان، ص 273.
2- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (مادة سرد)، ج 1، ط 5، المكتبة الإسلامية، (د.ت)، إسطنبول، تركيا، ص 426.
3- سورة سبأ، الآية 11.

ويقوم الكاتب بترجمة الأفعال والسلوكيات الإنسانية والأماكن إلى معاني بأسلوب السرد حيث ذهب **عز الدين إسماعيل** إلى أن السرد هو: "نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"[1]

ويرى **سعيد يقطين** أن السرد: "هو الجنس الذي توظف فيه صيغة السرد، وتهيمن على باقي الصيغ في الخطاب، ويحتل فيه الراوي موقعا هاما في تقديم المادة الحكائية"[2]

ويذهب **رولان بارت** إلى أن السرد: "حاضر في الأسطورة، الخرافة، المثل، الحكاية، القصة القصيرة الملحمة، التاريخ، التراجيديا، المأساة، الملهاة، المسرح الإيمائي، كما في اللوحة الملونة، والواجهة الزجاجية والسينما، والفنون المنزلية، والحدث المتنوع والمحادثة"[3]

ومن خلال ما ورد من تعريفات نستنتج أن السرد عرض حدث أو سلسلة أحداث متتابعة، إما واقعية أو خيالية، ويكون السرد إما شفويا أو كتابيا عن طريق سارد ينقل ذلك للقارئ أو السامع.

والسرد هو أداة قصصية يتم فيها نقل للأحداث، حيث تختلف باختلاف الأنواع القصصية.

3/ القصة:

القصة فن أدبي عالمي قديم جدا، وقد وجد عند معظم الشعوب والأمم قبل الإسلام وخصوصا عند حضارات الروم والفرس، وقد احتوى القرآن الكريم على العديد من قصص الأمم السابقة.

1- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه ، دراسة ونقد، ط 9، دار الفكر العربي، القاهرة، 2012، ص 104 – 105.

2- سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم وتجليات، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2012، الرباط ص 76.

3- رولان بارت، النقد النبوي للحكاية، تر، أنطوان أبو زيد، ط 1، 1988، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ص 89.

أ- لغة:

جاء في قول صاحب **لسان العرب**: "والقصة الخبر وقصَّ عليَّ خبره يقصّه قصّا وقصصا: أورده والقَصص -بفتح القاف- هي الخبر المقصوص، والقَصص —بفتح القاف- جمع القصة التي تكتب وتَقَصَّصَ الخبر، تتبعه والقصة الأمر الحديث، واقتصصت الحديث وثبه على وجهه، وقصَّ عليه الخبر قصَّصا، والقاص هو الذي يأتي بالقصة على وجهها كأن يتبع معانيها وألفاظها"[1]

وورد مصطلح القصة في القرآن الكريم حيث حدثنا الله في كتابه الكريم عن أنباء الغابرين قصصا، قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ أَتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا﴾[2]

وقوله تعالى:﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾[3]

ب- اصطلاحا:

القصة حدث أو أحداث قد تكون من واقع الحياة، وقد تكون متخيلة ولكنها ممكنة الوقوع، حيث تبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي، حيث يعرفها **محمد يوسف نجم** على أنها: "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وتختلف عن المسرحية، في أن هذه يمثلها الممثلون على خشبة المسرح، وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة"[4]

إذ يطلق على كل فن أدبي احتوى أحداث وشخصيات، قصة، ولكن هناك بعض الفروق بين أنواع القصة، حيث قسم النقاد القصة إلى أربعة أنواع: الحكاية، الأقصوصة، القصة والرواية.

1- محمد بن مكرم بن علي بن منظور، لسان العرب، ج 7، ط 1، (د.ت)، المطبعة الميرية، مصر، ص 73.
2- سورة طه، الآية 99.
3- سورة هود، الآية 100.
4- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت، (د.ط)، بيروت، 1955، ص 7.

- أنواع القصة:

1) الحكاية:

تعرف الحكاية على أنها قصة تقليدية، أو أسطورة مشهورة لثقافة معينة، ويتم تناقلها شفهيا من جيل لآخر، وغالبا ما تحتوي على دروس وعبر، حيث: "تحكي واقعة من الوقائع الحقيقية أو الخيالية الأسطورية، أو الخرافية، دون الالتزام بقواعد الفن القصصي"[1]

2) الأقصوصة:

أو القصة القصيرة هي جنس أدبي، وهو عبارة عن سرد حكائي نثري أقصر من الرواية، وتهدف إلى تقديم حدث وحيد غالبا ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود غالبا لتعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة حيث فيها: "لا يُعنى بالتفاصيل، ولا يلتزم ببداية ونهاية ... وقد تدور حول مشهد، أو حالة نفسية أو لمحة محددة ويمكن لقصرها أن تقرأ في جلسة واحدة خلال فترة قصيرة"[2]

3) القصة:

"إذ تعالج فيها جوانب أوسع وأحداث أرحب من أحداث سابقتها، ويشترط فيها من الناحية الفنية أن تحتوي على التمهيد للأحداث والعقدة التي تتشابك عندها، وقد شُوِّق القارئ للحل، ثم الحل يأتي في النهاية فيستريح القارئ"[3]

عناصر القصة:

1- عزيزة مريدان، القصة والرواية، (د.ط)، دار الفكر، 1980، دمشق، سوريا، ص 12.

2- ينظر: عزيزة مريدان، القصة والرواية، (د.ط)، دار الفكر، 1980، دمشق، سوريا، ص 13.

3- ينظر: عزيزة مريدان، المرجع نفسه، ص 13.

للقصة عناصر لا تستوفى من دونها، حتى بعد القارئ الإشارة والتشويق وجب توفر القصة على:

أ– الحدث: وهو الموضوع الذي تدور حوله القصة، لأن الحدث مهم في بناء القصة، إذ يعتبر الفعل الذي يتضافر بشكل سببي ليوضح الفكرة والمغزى الذي يريده الكاتب.

ب/ الشخصيات: هي البناء الخاص بصفات الفرد وأنماط سلوكه الذي من شأنه أن يحدد لنا طريقته المتفردة في تكيفه مع بيئته، "وعددهم يقل أو يكثر تبعا لنوع القصة، فالقصة التاريخية أو الاجتماعية تكثر فيها الأشخاص، أما القصة التحليلية أو العلمية فيقل أشخاصها"[1].

ويقدم لنا الكاتب **محمد حسين علي** في كتابه **التحرير الأدبي** أيضا أبعاد الشخصيات.

أبعاد الشخصيات:

أ) التكوين الجسمي والملامح البارزة في الشخصيات (وهذا هو البعد الظاهري).

ب) التكوين الاجتماعي، وهو ثقافتها، والبيئة التي تتحرك فيها.

ج) التكوين النفسي والطابع المميز للشخصية (وهذا هو البعد الباطني)[2].

– كما أن الشخصيات تنقسم بحسب الثبات والظهور إلى نوعين:

أ) نوع يسمى بالشخصية المسطحة:

وهي الشخصية الثابتة التي لها طابع واحد في سلوكها وفي انفعالها في جميع المواقف (ويعاب على هذا النوع من الشخوص، ولا سيما حيث يكون من الشخصيات الرئيسية في العمل القصصي)[3].

ب) ونوع يسمى بالشخصية النامية أو المتطورة:

1- محمد حسين علي، التحرير الأدبي، دراسة نظرية ونماذج تطبيقية، ط 7، مكتبة العبيكان، 2011، الرياض، ص 296.

2- محمد حسين علي، المرجع نفسه، ص 297.

3- محمد حسين علي، المرجع نفسه، ص 297.

وهي التي تتكشف لنا جوانب وأبعادها مع تطور القصة، فلا تكتمل لنا صورتها إلا بانتهاء القصة نفسها (وهذا هو النوع الأجود في الفن القصصي)[1].

أما من ناحية الدور فيقسمها إلى:

أ) شخوص أساسيون:

وهم الأبطال الذين تدور حولهم الأحداث أو معظمها، فليس المقصود بالبطولة في القصة شجاعة البطل، بل المقصود تعلق أحداث القصة وغايتها النهائية بشخصه، فبطل القصة هو الشخصية المحورية فيها[2].

ب) شخوص ثانويون:

وهم الذين يقومون بأدوار ثانوية لها أهميتها في إكمال الإطار القصصي وتساعد في ربط الأحداث أو إلقاء مزيد من الضوء على ما يجري من أحداث أو مساعدة البطل في المواقف المختلفة ولذلك يظهرون ويختفون تبعا للمواقف[3].

ج/ الزمان والمكان:

الزمان والمكان في القصة له تأثير واضح على تطور الشخصيات وحبكتها أو الصراع فيها، وتكمن أهميته في تسهيل كتابة الأحداث لأن: "الكاتب هو الذي يلتزم في عرض الأحداث والأشخاص بالمقومات العامة للبيئة الزمانية والمكانية فلا يخرج عنها، ولا يقحم فيها ما لا يوافقها"[4].

1- محمد حسين علي، المرجع نفسه، ص 297.

2- محمد حسين علي، التحرير الأدبي ... دراسة نظرية ونماذج تطبيقية، ط 7، مكتبة العبيكان، 2011، ص 297.

3- محمد حسين علي، المرجع نفسه، ص 297 – 298.

4- محمد حسين علي، التحرير الأدبي ... دراسة نظرية ونماذج تطبيقية، المرجع السابق، ص 298-299.

إذن عنصري الزمان والمكان مرتبطان ببعضهما، لأن المحيط الذي تلعب فيه الشخصيات أدوارها وتتحرك فيه بتداخل مع الزمان فالكاتب لا يتخلى عن خصائص كل من الزمان والمكان حتى يتم فهم القصة.

د/ البناء:

البناء هو الطريق الذي تسير عليه القصة لبلوغ هدفها، فالكاتب يختار أحداث ووقائع بذاتها ويؤلف بينها وهذه الأخيرة هي التي يبنى بها الكاتب عمله القصصي.

ويتضمن البناء العقدة والحل، و: "يقاس نجاح كاتب القصة بمدى تشويقه للقارئ حتى يستمر في متابعة أحداثها إلى النهاية"[1].

هـ/ السرد والحوار والوصف:

السرد كما ذكر سالفا هو أسلوب من الأساليب المتبعة في القصص ويعني نقل الأحداث والمواقف من صورة واقعية إلى صورة لغوية، وتوجد ثلاث طرق لسرد الأحداث:

أ) الطريقة المباشرة: وهي أكثر الطرق شيوعا، وفيها يروى المؤلف ما يحدث للآخرين.

ب) طريقة السرد الذاتي: وفيها تروى الأحداث على لسان المتكلم وهو غالبا بطل القصة ويبدو المؤلف وكأنه هو هذا البطل.[2]

1- محمد حسين علي، المرجع نفسه، ص 298.

2- محمد، حسين على، التحرير الأدبي،-دراسة نظرية و نماذج تطبيقية، ط7، مكتبة العبيكان، 2011، الرياض، ص 297.

ج) طريقة الوثائق: وفيها يعتمد المؤلف على الخطابات والمذكرات واليوميات، ويتخذ منها أدوات لبناء قصة مترابطة الأجزاء[1].

أما **الحوار** فهو حديث يدور بين شخصيات القصة ويزيد من حيوية المشهد إلا أنه يحظى بأهمية كبيرة مقارنة بالسرد لأنه خاصية مسرحية.

أما **الوصف** فهو أسلوب يتخلل العمل القصصي وللوصف فائدة "نقل الجو الذي يجري فيها الأحداث، وتهيئة نفس القارئ لها، ومقياس نجاحه هو قوة التأثير في نفس القارئ بما يلائم الموقف"[2].

هـ/ الفكرة:

أثناء اختيار الكاتب لموضوع القصة يستند بالضرورة إلى فكرة هذه الفكرة يقوم بإيصالها إلى القارئ وهي: "المغزى الذي يرمي إليه الكاتب من تأليف القصة، والهدف الذي يهدف إلى تقريره وهي غالبا الكشف عن حقيقة من حقائق الحياة، أو السلوك الإنساني وذلك يثير إعجابنا بالقصة"[3].

ويتضح مما سبق أن القصة تقوم على عناصر تتمثل في الحبكة التي تمثل الهيكل الرئيسي للقصة، أما الشخصيات فهي العمود الفقري لها، وكل من الزمان والمكان والبناء والفكرة والحوار والسرد والوصف عناصر مهمة وأساسية، لا يمكن الفصل بينها لأنها متداخلة ومترابطة.

1- محمد حسين علي، التحرير الأدبي ... دراسة نظرية ونماذج تطبيقية، المرجع السابق، ص 299.
2- محمد حسين علي، المرجع نفسه، ص 300.
3- محمد حسين علي، المرجع نفسه، ص 300.

الفرق بين الشعر والنثر:

يمكن تلخيص الفرق بين النثر والشعر في هذه النقاط الآتية:

* الشعر مقيد بوزن وقافية بالتالي هو يكلف صاحبه، بينما النثر غير مقيد بوزن أو قافية بالتالي هو لا يكلف صاحبه بشيء.

* الشعر هو ديوان العرب حيث دونّ به جميع مفاخر العرب على عكس النثر.

* الشعر يلائم الموسيقى بالتالي هو مصدر لِلَّذَة عند العرب ويمكن التغني به، بينما النثر لا يمكن التغني به ولا يتناسب مع الموسيقي.

* الشعر هو مصدر للهو واللعب بينما النثر هو لغة العلم والسياسة ولغة الدين وبالتالي تكون الحاجة إلى استخدام النثر أكثر من الحاجة إلى استخدام الشعر وهذه من النقاط المهمة في الفرق بين النثر والشعر.

* ويكمن الفرق بين النثر والشعر أيضا، هو أنه يمكن قول النثر في حالة وقوف أو جلوس بينما لا يمكن إلقاء الشعر إلا في موضع وقوف.

* الفرق بين النثر والشعر أن النثر يستخدم للحوار، بينما الشعر يقوم على الاختزال والإيجاز مع المحافظة على فكرته التي نظم من أجلها.

*كاتب الشعر يسمى ناظما وكاتب النثر ساردا، لأن النص يكون سردا[1].

تسريد الشعر وتشعير السرد:

1- كتاب وزي وزي، الفرق بين النثر والشعر، موقع سطور، 27 أكتوبر 2019.

بعد تحطيم الحدود الفاصلة بين الأجناس الأدبية التي فُرضت عليها منذ زمن بعيد، أدى إلى تداخلها وبهذا كان حضور السردي في الشعر هو ضرب من ضروب إشباع الخطاب بما فيه من جهة كون اللغة هي القاسم المشترك بين صنوف القول وأنماط التعبير.

وتعد ظاهرة تفاعل الشعر مع الأجناس الأدبية الأخرى من الظواهر اللافتة للنظر، وقد نجم عن ذلك الخرق للقوانين استعارة الشعر بعضا من مكونات الأجناس المجاورة والعكس صحيح، "إذ عَبَرت بعض خصائص القصة إلى الشعر فظهر ما يسمى بتسريد الشعر وعَبَرت بعض مكونات الشعر إلى الرواية أو القصة، فولد ما يسمى بتشعير القصة"[1].

وهذا يعني أن الشعر أو السرد لم يعد خالص الانتماء إلى جنسه، كما أن "الشاعر يلجأ إلى السرد لالتقاط مفردات الواقع وتأمل حركة الحياة من حوله رغبة منه في الاحتفاظ بها والتداخل معها، لأنه يشعر بالاغتراب وفقد الحياة يوميا"[2].

إن تحطيم الحدود بين الأجناس الأدبية له يعني أبدا ضياعا للحدود نهائيا، وإنما هناك تبادل للخصائص يُنَمِي حيوية كل منهما ويوسع من مداه، وهذه الظاهرة –تسريد الشعر وتشعير السرد– دليل على استفادة الأجناس الأدبية من بعضها البعض وما اعتماد الشعراء على لغة القصص وعناصرها إلا رغبة منهم للتخلص من صبغة الغنائية التي عُرِفَ بها الشعر العربي.

1- أحمد الجوة، من الإنشائية إلى الدراسة الأجناسية، قرطاج للنشر والتوزيع، ط 1، صفاقس، تونس، 2007، ص 149.

2- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، ط 1، القاهرة، 2006، ص 38.

والشاعر المعاصر آمن بفكرة التحرر لأن التحرر يخلق الإبداع فـ "كون مفهومًا جديدا للأدبية يقوم على المصالحة والعداء للسائد المطروح في آن، وأيقن أن خطابه يتشكل عبر بنية لسانية متنوعة"[1].

وقد استخدم مصطلح **تشعير السرد** أول مرة د. **صلاح فضل** حيث دعا الشعراء إلى: "أن يبحثوا عن وسائل وأدوات جديدة لإضفاء صبغة شعرية على العنصر القصصي الذي يدرج وبطريقة أشد تكثيفا وأقل ميلا إلى الجانب الحكائي"[2].

فألفينا الشعر داخل النص السردي والسرد في ثنايا النص الشعري، وكان ظهور هذا النمط من الشعر يعود إلى كثرة الأزمات التي حلت بالأمة العربية وكثرة الحوادث الأليمة في الوطن العربي هذا ما جعل الشاعر يبحث عن بُنَى وتقنيات تعبيرية تعبر عن الوضع الراهن للأمة والوطن حيث: "أخذت التقنيات السردية تمارس حضورها وحركيتها في بنية النص، تلك التقنيات التي تماهت مع الشعر في بذور جينية مؤكدا طبيعة الإنسان ورغبته في الحكي والسّرد ليكشف عن وجوده (تكلم حتى أراك) فأخذت الآليات السردية بمفهومها الحديث طريقها إلى النص الشعري وأصبحت واحدة من جمالياته التي يتكئ عليها"[3].

واستناد لما سبق نخلص إلى أن تداخل الأجناس الأدبية مع بعضها البعض لا يفقدها خصائصها المميزة والدليل على ذلك أن الشعر اليوم يتداخل ويتفاعل مع السرد، ورغم ذلك يبقى الشعر حاملا لاسمه، لأن وعلى الرغم من دخول بعض من العناصر عليه بقي محافظا على مقوماته، كما دخل

1- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 32.

2- صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، ط 1، بيروت، لبنان، 1995، ص 79.

3- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 9.

الشعر على الرواية وعلى القصة القصيرة وغيرها وهو ما يُعرف بتسريد الشعر وتشعير السرد، وذلك رغبة في التجديد والإبداع.

ومع استفادة الشعر من مكونات وتقنيات السرد، أكسبه أبعادا جمالية وفنية وهذا التداخل بين الأجناس (الشعر والقصة مثلا) خَلقَ نصا شعريا معاصرًا فَريدًا من نوعه زاده إبداعية وتجديد.

المبحث الثاني: علاقة الشعر بالقصة

جاء التداخل الأجناسي نتيجة تطور الأجناس الأدبية، كالشعر الذي تطور إلى أنواع أخرى كشعر الفتوح والشعر السياسي وغير ذلك، ثم قصيدة الشعر الحر، وقصيدة النثر كما تنوع النثر إلى الخطابة التي تطورت إلى المقامة والمسرحية، والرواية والقصة وهذه الأجناس الجديدة لم يكن يعرفها الأدب العربي، ولكنها كانت تطورًا لبعض الأجناس.

وقد شغل موضوع تداخل الأجناس الأدبية كثير من الأدباء والكتاب الباحثين في قضية الجنس والنوع ومما لا شك فيه أن الأدب لا يشكل كلا واحدًا، فهو يتوزع إلى أجناس تتشابه وتختلف حسب بنية كل جنس أدبي، فلكل جنس مجموعة من السمات والخصائص الأسلوبية التي تميزه عن غيره من الأجناس الأدبية الأخرى.

وكما ذكرت سابقا أن لغة القص أو السرد تختلف عن لغة الشعر لأن لكل جنس خصائصه الجمالية ومنهجه الخاص، وإذا كان القدماء يميزون بين الشعر والنثر على أساس الخصائص والأساليب التعبيرية فاليوم لا حاجة لهذا الفصل، لأن مفهوم نظرية الأنواع أصبح في موضع شك كون: "الشعر لا يدل في حد ذاته على نوع معين دون غيره، فهو يحمل معنى التعدد وكثرة الأنواع، لأن الشعر ليس نوعا واحد، وإنما عدة أنواع"[1].

وهكذا تحفل القصيدة العربية بهذه السمة الجمالية التي تزيد الخطاب الشعري انفتاحًا على آفاق تمنح للنص الشعري إمكانية تحطيم الحدود بين الشعر والسرد أو القص.

1- رشيد يحياوي، الشعرية العربية -الأنواع والأغراض-، إفريقيا الشرق، ط 1، 1991، ص 5.

إن العلاقة بين الشعر والقصة تقوم، "باصطناع لغة السرد القصصي على نحو لا يفقد الشعر نكهته وخواصه المميزة له، كذلك تصطنع القصة من ناحيتها لغة الشعر الجديد التي تسرف في التهويم تجنبًا لتحديد الأشياء، فهي لغة تشّد الانتباه إليها في حد ذاتها فالكلمات فيها تكف أن تكون دالا لمدلول بل هي الدال والمدلول في آن واحد، أما لماذا يلجأ الشاعر إلى هذه اللغة، فلإدراكه أن رسالة لغته تسمو فوق المحتوى الذي يمكن أن يختزل فيه إن هذه اللغة عنده لم تعد مجرد وسيلة للأفكار والكشف عن المعنى بل إن وظيفتها الأولى تنشئ الأشياء وتنشئ العلاقة الغريبة بين الأشياء المتنافرة"[1]

إن السردية تجعل الشاعر يمتلك إمكانيات للبوح والتدفق والعفوية عبر اللغة، التي يتم انتهاكها على مستوى التأليف، "لأن رغبة الإنسان في الحكي رغبة إنسانية تكشف رؤيته للأشياء، وتحدد علاقته بالعالم، إنها رغبة في التطهير، والبوح وإعادة صياغة العالم وهو في حالة تجل"[2].

والمقصود من القول أن السرد مظهر من تجليات الوجود التاريخي للإنسان، حيث ظهرت الحاجة في عصرنا الحاضر نتيجة للسعي وراء مضامين جديدة في الشعر العربي، إلى الاتكاء على أسلوب القص وترسيخ ظاهر السرد الشعري وكمثال أورد قصيدة لـ **محمود درويش** الموسومة بـ **يختارني الإيقاع:**

يَخْتَارُنِي الإيقاعُ، يَشْرَقُ بي[3]

1- نبيلة إبراهيم، فن القصة بين النظرية والتطبيق، سلسلة الدراسات النقدية، (د ط)، مكتبة غريب، 1990، مصر، ص242

2- عبد الناصر هلال، تداخل الأنواع الأدبية وشعرية النوع الهجين (جدل الشعري والسردي)، منشورات النادي الأدبي الثقافي بجدة، ع 164، المملكة السعودية، ط 1، 2012، ص 54.

3- محمود درويش، ديوان الأعمال الجديدة الكاملة، رياض الريش للكتب والنشر، ط 1، 2009، ص 19-20.

أنا رَجْعُ الكمان، ولستُ عازِفَهُ

أَنَا في حَضْرَة الذكرى

صدى الأشياء، تنطقُ بي

فأنطقُ...

كُلَّما أصغيتُ للحجرِ استمعتُ إلى

هديل يَمَامَةٍ بيضاءَ

تَشْهَق بي:

أَخي! أنا أُخْتُكَ الصُّغْرى،

فأَذْرِفُ بِاسمها دَمْعَ الكلامِ

وكُلَّما أَبْصَرْتُ جذْعَ الزّنْزَلخْتِ

عَلَى الطريق إلى الغمامِ

سمعتُ قلبَ الأُمِّ

يخفقُ بي:

أَنا أُمرأة مُطَلَّقَةٌ

فألعن باسمها زِيزَ الظَلامِ[1]

1- محمود درويش، ديوان الأعمال الجديدة الكاملة، رياض الريش للكتب والنشر، ط 1، 2009، ص 19-20.

وكُلَّما شاهَدْتُ مراةً على قمرٍ

رأيتُ الحبّ شيطاناً

يُحَمْلقُ بي:

أنا ما زِلْتُ موجودًا

ولكن لن تعود كما تركتُكَ

لن تعود، ولن أَعودَ

فيكملُ الإيقاعُ دَوْرَتَهُ

ويَشرَقُ بي...[1].

فبقدر ما اقتربت لغة القص من لغة الشعر:" اقتربت أنا القَصْ من أنا الشاعر فكلاهما يطرح حلا للمشكلة، بل يكفيه تسجيل العلاقة المهترة بين الذات والموضوع نتيجة الفجوة الكبيرة بين الخيالي والتجريبي وكلاهما يعيش على مشارف الواقع والمحدود ويترك العنان للخيال واللامحدود وكلاهما ألغى استقلالية المكان بأوصافه المحددة ليصبح المكان ويته التاريخية والوجودية ليحل محله زمن كلي مهمته تحقيق رحلة كشفية لعالم الذات حيث يختلط التجريب بالخيال"[2].

ويمكن الخلوص مما سبق ذكره إلى أن حضور القصة بعناصرها وتقنياتها وأساليبها في القصيدة، أدى إلى تحطيم الحدود الفاصلة بينهما فاختلط في القصيدة العربية ما هو شعري أصيل بما هو سردي، ما يؤدي بنا إلى القول أنه يمكن المزاوجة بين جنسين أو الإفادة من عناصر الجنس في آخر.

1- محمود درويش، ديوان الأعمال الجديدة الكاملة، رياض الريش للكتب والنشر، ط 1، 2009، ص 19-20.

2- نبيلة إبراهيم، فن القصة بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 246.

وهذا فتح آفاق جديدة لكتابة شعرية لا تهتم بمبدأ نقاء النوع الأدبي، فانفتحت على كافة الممكنات التعبيرية التي يمكنها أن تبلور تصورا حديثا لبنية نصية قائمة على تسريد الشعر، بمعنى إعطاء شكل جديد للقصيدة الشعرية، كما أن الوعي الجمالي هو الذي يحدد شعرية القصيدة وليس الوعي بالشكل.

إن التفاعل الحاصل بين الشعر والقصة، أدى إلى ظهور مصطلحات جديدة في الساحة النقدية بجمع هذين الجنسين المختلفين من بين هذه المصطلحات:

1) الشعر القصصي:

هو أقدم الأنواع الشعرية، وهو عبارة عن سرد الوقائع أو الحوادث في الشعر، وعرفه **طه وادي** بأنه: "قسم من أقسام الشعر الغنائي تتحقق فيه بعض عناصر القص والحكي والحرص على وضع إطار قصصي للقصيدة، وعلى هذا يتمثل فيه أيضا قدر من وحدة الحدث ونمو الشخصية"[1]

ويرى **أحمد حسن الزيات** أن الشعر القصصي: "نظم الوقائع العربية والمفاخر القومية في شكل قصة كالإلياذة والشهنامة"[2].

ومن خصائصه:

السرد: ويشتمل على تقديم أحداث القصة.

الوصف: ويحتوي على إبراز سمات أشخاص القصة وبيئتهم.

الحوار: وهو ما يجري على ألسنة أشخاص من حديث.

1- طه وادي، جماليات القصيدة المعاصرة، المرجع السابق، ص 280.

2- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، (د.ط)، دار نهضة، (د.ت)، مصر، ص 30.

2)القصة الشعرية:

تعني القصة الشعرية "توفر النص الشعري على الحكاية أي على أحداث حقيقية أو متخيلة تتعاقب وتشكل موضوع الخطاب ومادته الأساسية"[1].

فنصل لإمكانية الحصول على تداخل نصي بين جنسي القصة والشعر، بحيث تجتمع فيه خصائص الشعر والسرد أو القص، لنستنتج في الأخير ما يمكن أن نطلق عليه القصة الشعرية.

وتذهب بشرى الخطيب إلى أن "القصة الشعرية تحكي حدثا أو مجموعة أحداث، ويفترض فيها التركيز والاختصار والبعد عن التفصيل والتحليل في عرض الأحداث وصولا إلى النهاية المرسومة لها في خيال الشاعر، وهذه القواعد التركيبية للقصة أخرجتها من أسلوب القصة النثرية"[2].

وهذا الاختلاف في التسمية لا داعي له، لأن منطلق كلا الشعرين ظهرت فيه العناصر القصصية ويشكل السرد بنية أساسية من مبناه.

تطور النزعة القصصية في الشعر العربي المعاصر:

"القصة الشعرية" في "أبسط صورها تحكي حدثا أو مجموعة أحداث تمس حياة الشاعر أو مجتمعهُ أو الطبيعة المحيطة به بما فيها من أحياء أو جماد قد تجتمع وتتابع في غرض واحد أو قد تتوزع بين أغراض مختلفة في أهدافها ومعانيها"[3].

1- فتحي المناصرة، السردي في الشعر الحديث، (في شعرية القصية السردية"، ط 1، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، 2006، ص 118.
2- بشرى الخطيب، القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي، ط1 ،دار الشؤون الثقافية، 1990 ،بغداد، ص 54-55.
3- بشرى الخطيب، المرجع نفسه، ص 54.

و"القصة هي الفن الأقرب إلى الحياة، لأن حياة الإنسان هي بصورة من الصور قصة يكتبها الزمن وكذلك هي حياة المجتمعات وتاريخها، سلسلة لا نهائية من القصص، فليس عجيباً أن يهتم الإنسان منذ القدم بهذا الفن الذي ولد معه ونمى بنمائه، ولم يكن العرب بمنأى عن هذا الفن، فقد تركوا لنا تراثاً ضخماً استعصى على الفناء"[1].

وهذا يعني أن "الشعر العربي احتوى على عناصر القص فقد كانت القصيدة في الأدب العربي القديم تحوي قطعا درامية، إلا أنها أحيانا تكون غير مقصودة لذاتها، إذ تأتي في تركيب القصيدة كما حصل في معظم قصائد الجاهلية"[2].

كما ظهرت قصص الغزل في الشعر الأموي والعباسي وأما القصة الشعبية في مطلع القرن العشرين وحتى أواخر الثلاثينات منه، فقد مثلت تجربة "خليل مطران" (1863-1936) والرصافي (1875-1945)، وإيليا أبو ماضي (1890-1957)، وأبو شادي (1892-1955) وعلي محمود طه (1901-1949) وغيرهم كُثر.

وقد عدت القصة في شعر هؤلاء ظاهرة ترتبط ارتباطا وثيقا بالكثير من سماتها إذ وظف هؤلاء الشعراء ملكاتهم الشعرية متأثرين بالمذاهب والتيارات الفكرية الغربية.

أما في مرحلة أواخر الأربعينيات فقد يسرت تجربة الشعر الحر استيعاب العديد من الإنجازات التي لم يكن يصلح لها النمط الشعري التقليدي، ومن ذلك الطابع القصصي والمتأمل في هذه القصائد يجد فيها الشخصيات والحوار وأحداثا تتفاعل زمانيا ومكانيا وفق إطار قصصي معين، "فقد ظهر نمط

1- ركان الصعيدي، الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، وزارة الثقافة، دمشق، (د.ط)، 2011، ص 5.

2- بشرى الخطيب، القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي، المرجع السابق، ص 75.

يعتمد التقديم للحدث، ووصف الجو العام، ومتابعة الحركة فيه بتسلسلها المنطقي والزمني حتى ختامها"[1].

كما أن جيل السبعينات والثمانينات هو الآخر برز في قصائدهم التوظيف الحكائي بما فيه من حوار وسرد، "كما في قصائد معد الجبوري وشكر حاجم الصالحي وفاروق يوسف وسلام كاظم، وظهرت القصيدة الطويلة وقصيدة القناع التي تعتمد على القص الدرامي مع نزعة نحو النثرية وسيادة الوصف"[2].

وبعد هذه المرحلة أخذت ظاهرة توظيف القصة في الشعر يتضاءل، حيث أخذ الشعر يميل إلى النثرية والغموض، ولكن ظهور ما يسمى بقصيدة النثر والشعر المنثور وسع من توظيف الشعراء للسرد القصصي في قصائدهم فأصبحت القصيدة أقرب للنثرية منه إلى الشعرية.

وفي النصف الثاني من القرن العشرين حاول الشعراء الاعتماد على تقنيات تعبيرية مستمدة من الفنون الأدبية الأخرى، وفي مقدمتها القصة وقاموا بسرد الأحداث في قصائدهم، وأخذ شعراء هذا العصر على عاتقهم سرد ورواية الأحداث والوقائع الحاصلة في مجتمعهم.

والقصيدة الجديدة إذا في تصور بعض النقاد المحدثين "مجموعة من المشاهد المنفصل بعضها عن بعض كل الانفصال، يكاد كل مشهد فيها أن يقوم بذاته، لكننا ما نلبث أن ندرك بأن شيئا ما يصادفنا في

1- ظاهرة داخل طاهر، بدايات القصة الشعرية في أدب الأطفال وتطورها، (التجربة المصرية نموذجا، الجامعة المستنصرية/كلية التربية الأساسية، ص 9.
2- المرجع نفسه، ص 10.

في كل مشهد، كأنه يتخذ في كل مرة قناعا جديدا، حتى إذا ما انتهت القصيدة أدركنا أن هذه المشاهد لم تكن أقنعة بل مظاهر مختلفة لحقيقة واحدة"[1].

والسرد يستعمل لرسم إطار قصصي هذا الإطار يحتوي على الشخصية والحوار مما يجعل بناء القصيدة يميل نحو فن القصة حيث يلاحظ أن هناك تداخلا بين حكي الأحداث والأقوال "فحكي الأحداث وحكي الأقوال يتداخلان ويتقاطعان، بحيث لا يمكن الحديث عن نص الراوي ونص الشخصيات السرد والعرض"[2].

ومن سمات القصيدة السردية المعاصرة أنها تعتمد على أسلوب الرواية والإخبار، ويميل بناء القصيدة نحو القصة فتبدو أشبه بالقصة القصيرة التي "هي أقرب الأشكال الأدبية، من الناحية الفنية للقصيدة الغنائية بمفهومها الحديث"[3].

يعني أن القصة توجد غالبا في كل الأجناس الأدبية وبالتالي لم يعد وجودها يقتصر على الأشكال التعبيرية النثرية وإنما انتقلت حتى إلى أشكال التعبير الشعرية.

ويمكن الخلوص إلى أن احتواء الشعر العربي في مختلف العصور وفي الكثير من القصائد المختلفة على السرد أو بالأحرى القصة إلا أن القصيدة المعاصرة باستعمالها لتقنيات السرد تميزت بسمات خاصة فرقتها عما سبقها عن القصائد في مختلف العصور.

1- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ط 3، دار الفكر العربي، 1966، القاهرة، ص 166.
2- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط 1، المركز الثقافي العربي، 1989، ص 169.
3- عز الدين إسماعيل، المرجع نفسه، ص 300.

⬅ النزعة القصصية في القصيدة المعاصرة بين القبول والرفض:

إن الاهتمام بدراسة الأجناس الأدبية كان ولا يزال قائما حيث اهتم النقاد قديما وحديثا بدراسة الأجناس وحاولوا التوصل إلى العلاقات التي تربط الأجناس ببعضها البعض ومن بين هذه الدراسات العلاقة القائمة بين القصة والشعر خصوصا مع ظهور النزعة القصصية في القصيدة الذي ولد ما يسمى بالشعر القصصي.

1) الرافضون:

نجد العديد من النقاد والشعراء الذين يدعون إلى استبعاد السرد من مجال الشعر، وهذه المجموعة تستمد آرائها من المدرسة الكلاسيكية التي ترفض التقارب بين الأجناس الأدبية وبالخصوص الشعر والقصة، "كما اعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن الشعر جنس صاف لا يقبل الاختلاط بفن أدبي آخر ويرى بودلير من هذا المنطلق أن الجمال يخص الشعر دون سواه فحسبه" "أن الجمال هو أساس الشعر وجوهره"[1].

ونجد أيضا **جاكبسون** الذي يؤكد على مسألة نقاوة الشعر من السرد ويرى أن الغموض لازمة من لوازم الشعر، حيث أنه لم يظهر أي اهتمام بمسألة السرد في الشعر.

لا يتعارض رأي النقاد مع رأي "أدونيس" حول مسألة استبعاد السرد من الشعر فقد حاول وضع فروقا بين الشعر والنثر حيث أن "النثر اضطهاد، وتتابع لأفكار ما، في حين الاضطهاد ليس ضروريا في الشعر وثانيهما هو أن النثر يطمح أن ينقل فكرة محددة، ولذلك يطمح أن يكون واضحا أما

1- أحمد جوة، بناء الشعر على السرد في نماذج من الشعر العربي الحديث، تداخل الأنواع الأدبية، ج 1، ط 1، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، 22-24 تموز 2008، لبنان، ص 58.

الشعر فيطمح أن ينقل شعورا أو تجربة أو رؤيا، ولذلك فإن أسلوبه غامض بطبيعته وثالث الفروق أن النثر وصفي تقريري ذو غاية خارجية معينة ومحددة بينما غاية الشعر في نفسه، فمعناه يتجّدد دائما بتجّدد قرائه"[1].

ومن خلال هذه الفروق التي وضعها أدونيس نستنتج أن حدودا فاصلة بين الشعر والنثر فالتتابع والتسلسل ميزة تخص النثر دون الشعر ويتفق مع "جاكبسون" حول مسألة الغموض والإلهام الذي يكتنف الشعر في مقابل النثر الذي يعرف بأسلوبه الواضح، وإضافة إلى ذلك فإن النثر يميل إلى التحديد حيث يقدم فكرة معينة من خلال وصفه للأحداث إلا أن الشعر يتميز بالمعاني المتجددة وذلك يرجع لكل قارئ وحالته النفسية.

2) المؤيدون:

لقد اعتبر العديد من النقاد أن هناك تداخل بين الشعر والسرد ومن أبرز هؤلاء النقاد **وردزورث** "فقد وجد بأن الكلام لا ينقسم إلى الشعر والنثر وإنما ينبغي أن ينقسم إلى شعر وعلم ومن الشعر ما هو منظوم ومنثور، أمّا المقابل الوحيد للنثر هو الوزن"[2].

إذن هو يدعو إلى ضرورة التفاعل بين جنسي الشعر والنثر معتبرا أن الفارق الوحيد بينهما الوزن.

وأمّا **عز الدين مناصرة** "فيقر بوجود علاقات بين الشعر والنثر وقد حصرها في ثلاث علاقات والمتمثلة في:

1- عبد الناصر هلال، آليات النثر في الشعر العربي الحديث، ط 1، مركز الحضارة العربية، 2006، القاهرة، ص 19.

2- أحمد محمد ويس، ثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي، (بحث في المشاكلة والاختلاف)، (د.ط)، منشورات الثقافة الجوهرية العربية السورية 2002، دمشق، ص 60.

– العلاقة الأولى: طغيان السرد في النص الشعري أصبح وسيلة أو أداة في يد الشاعر لتحقيق هدفه.

– العلاقة الثانية: بحيث يوظف السرد في النص الشعري توظيفا ثانويا وتجاهل كذلك التصوير الوصفي الذي يعتبر أحد فروع السرد القصصي.

– العلاقة الثالثة: وتمثلت في تجاهل الباحث مبدأ الحوار في النص الشعري واعتبره عنصرا ثانويا وهو يعني حسبه المونولوج، حيث أن الباحث تجاهل مبدأ تعددية الأصوات مثل معلقة امرؤ القيس التي عرفت قدرًا كبيرًا من تعددية الأصوات"[1].

وهذا يعني أن هناك علاقة تربط بين هذين الجنسين، علاقة متبادلة تجعل العمل الأدبي متميزا عن غيره فالقطيعة التي كانت في زمن العرب لوجود فرق جوهري بينهما ألا وهو التزام الشعر بالوزن وهذا لا نجده في النثر، ولكن هذا لا يعني الفصل النهائي بينهما.

وبعد عرض هذه الآراء التي تراوحت ما بين كفة رافضة لمسألة تداخل الأجناس، وأخرى تؤيد حدوث تداخل بين الشعر والسرد أو القص منذ العصر الجاهلي مرورا بالإسلامي وإلى يومنا هذا، فلا يمكن إنكار التفاعل بين القصة والشعر ولا يمكن وضع حدود فاصلة بين هذين الجنسين أو الأجناس عامة.

1- ينظر، عز الدين المناصرة، الأجناس الأدبية في ضوء الشعريات المقارنة، ط 1، دار الراية للنشر والتوزيع، 2006، عمان، الأردن، ص 203.

الفصل الثاني: القصة في القصيدة العربية المعاصرة

يعتبر الشعر القصصي نوعاً بارزاً من أنواع الشعر العربي الحديث إذ جاء هذا الفن صورة واقعية تجسّد جوانب الحياة جميعها وخاصة الجانب الاجتماعي منها، حيث استطاع أن يكشف عن أمور عديدة وكما ذكرنا سالفا أن بداياته كانت محاولات بسيطة جدا مما وجد عند امرؤ القيس وعمر بن أبي ربيعة وأبي نواس ... وغيرهم.

والشعر القصصي هو نتاج التجديد في الشعر عموماً وخلال مسيرته الطويلة التي قطع أشواطها في خلال مراحل الحياة المختلفة بدءاً من الجاهلية وصولاً إلى العصر الحديث، و" القصة هي الفن الأقرب إلى الحياة، لأن حياة الإنسان هي بصورة من الصور قصة يكتبها الزمن، وكذلك هي حياة المجتمعات وتاريخها، سلسلة لا نهائية من القصص، فليس عجيباً أن يهتم الإنسان منذ القدم بهذا الفن الذي ولد معه ونمى بنمائه"[1].

وقد تراوح القصص الشعري في خلالها بين أنماط متعددة منها: الشعر القصصي الغزلي، القصص السياسي (الثوري)، القصص الجهادي الإسلامي، القصص الفكاهي وأخيرا الشعر القصصي الاجتماعي.

كما أنّ الشعراء قد تباينوا في استعمال آليات السرد من حدث درامي وصراع وحوار وشخصيات وزمان ومكان...

1- زكان الصفدي، الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس هجري، منشورات العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، ط 1، دمشق 2011، ص 54.

المبحث الأول: توظيف النزعة القصصية في الشعر المعاصر:

يأبى الشعر أن يبقى حبيس التقليد والقديم، فـ"الشعر لم يعد قائما على الزخرفة الشكلية عالم تعد أهم محدداته، الوزن والقافية، ولم يكن قاصرا على مفردات بعينها دون أخرى، أو أن هناك قاموسا شعريًا وآخر نثريًا"[1].

والشاعر المعاصر يؤمن بأن الشعر وليد الحياة بشتى تفاعلاته ورأى أن هذا لا يتحقق إلا بهدم القديم باعتبار الشعر قابلا للتحول.

إذن ما يمكن التأكد عليه هو أن الشعر المعاصر طرأت عليه تحولات كانت نتيجة لتحولات العصر لأن هناك علاقة وطيدة بين الحياة الثقافية والحياة الاجتماعية.

وكما ذكرنا سالفا أن الشعر والسرد جنسان قابلان للاندماج وتوليد ما يسمى بالشعر القصصي والسرد باعتباره قابلا للاندساس في كل أشكال التعبير لغوية كانت أم غير ذلك فهو حتما موجود في الشعر وهذا يحتاج إلى آليات وشروط ومقومات.

إن "أسلوب السرد القصصي من الأساليب التي اعتمد عليها الشاعر المعاصر في بناء قصائده ليثري تجربته الشعرية خروجا من الغنائية الصرف إلى رحابة الصياغة الدرامية بما تحمله من تصوير جمالي لواقع الصراع الحياتي المتواصل"[2].

1- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، ط 1، القاهرة، 2006، ص 20.

2- حسن البندري وآخرون، التقانات الدرامية في الشعر الفلسطيني الحداثي، مجلة جامعة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، 2008، المجلد 10 ع2، ص 51.

والبناء القصصي تطور في ظل القصيدة المعاصرة ليصبح أكثر نضجًا مما كان عليه في القصيدة الموروثة وكأن للقصة حظ أوفر في قصائد الشعراء المعاصرين أمثال: فدوى طوقان، محمود درويش، إيليا أبو ماضي ... وغيرهم كثر.

وقد تميز شعراء العصر الحديث بموهبة مكنتهم من أن يجمعوا بين فن القصة والشعر بأسلوب شيق وجميل وهكذا اتسعت آفاق القصة في الشعر العربي المعاصر و"إن دخول السرد القصصي إلى النص الشعري يتم لصالح موقف الشاعر من واقعه ورؤيته له"[1].

فأصبحت القصيدة في العصر المعاصر ناجحة في تشكيل الروح الجماعية التي تتسم بالدرامية ومن أهم الأسباب لاستخدام السرد لدى الشاعر المعاصر هو "أن السرد يستوعب تقنيات متعددة من بينها المجاز دون العكس"[2].

وشعراء الحداثة قد تميزوا بتوظيفهم لعنصر القص في القصيدة من بينهم الشاعر **محمود درويش** فالظاهرة السردية في شعره بارزة، حيث نجده يصف القدس في قصيدة "القدس" يقول:

في القدس، أَعني داخلَ السُّور القديمِ

أَسيرُ من زَمَنٍ إلى زَمَنٍ بلا ذِكْرَى

تُصوِّبُني، فإن الأَنْبِياءَ هُنَاكَ يقتسمون

تاريخَ المَقْدِس... يَصْعَدُون إلى السَمَاء[3]

1- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 34.

2- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 37.

3- سامر محي الدين أمين، روائع من قصائد محمود درويش، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2011، ص257.

ويرجعون أَقلَّ إحباطاً وحزناً، فالمحبَّةُ

والسلام مُقَدَّسَان وقادمان إلى المدينة[1].

حاول محمود درويش وصف القدس المحتلة من طرف الاستعمار الذي كان يسلط عليهم أقسى أنواع التعذيب والقتل والحرمان، لكن بالرغم من كل هذا العذاب بقي الشعب الفلسطيني عازمًا على حماية القدس حتى تحريرها.

وفي قصيدة أخرى **لمحمود درويش "بطاقة هوية"** يقول:

سجِّل

أَنَا عَرَبي

ورقمُ بطاقتي خمسونَ ألفْ

وأطفالي ثمانيةٌ

وتَاسعهُم.. سيأتي بعدَ صَيفْ!

فهلْ تغضبْ؟

سجِّلْ

أَنَا عَرَبي

وأعملُ مع رِفَاقِ الكَدْحِ في محجر[2]

1- سامر محي الدين أمين، روائع من قصائد محمود درويش، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان الأردن، 2011، ص 257.

2- سامر محي الدين أمين، روائع من قصائد محمود درويش، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان الأردن، 2011، ص 73-74.

وأطفالي ثمانيةٌ

أسلُّ لهمْ رغيفَ الخبزِ

والأثوابَ والدفترْ

من الصخرِ

ولا أتوسَّلُ الصدقاتِ من بابِكْ

ولا أصغرْ

أمامَ بلاطِ أعتابكْ[1]

كانت هذه القصيدة للشاعر الفلسطيني الراحل **محمود درويش** كافية لتحويل إسرائيلي من عدو اللغة العربية إلى شغوف بها ومترجم لها وفي هذا المقطع من هذه القصيدة نجد "واو العطف" والتي بها علاقة بالسرد وتساعد على تقوية السرد في القصيدة.

وكذلك نجد الشاعرة **نازك الملائكة** تستخدم السرد في أشعارها وذلك في قصيدة **زنانق صوفية للرسول**، تقول:

أَحْمَدْ كَانَتْ عَيْنَاهُ بحراً

تَسْقي بَابَ الوُجُود كَانَتْ تَنْشُر عطراً

تَنْبُت فِي الصَخْرِ مَرْجَ شَذر وَأُقحوانِ[2]

1- سامر محي الدين أمين، روائع من قصائد محمود درويش، المرجع السابق، ص 73-74.

2- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 131.

تَسِيلُ نهراً

مِنْ زَعْفَرانِ

أَحْمَدْ كَانَ يَانعاً تَنْتَمِي الدَوَالي إلى جَبِينِه

وَفِي عُيُونِه

نَكْهَةُ أَرْضِي، وطَعْم ثَهْري، وَعِطْر طينهُ

أَحْمَدْ قد لَاذَ بِي، وَنَمَى أَهْدَاب لَحْني

فِيْ وَلهٍ رَاعِش الحَنَانِ[1].

استدعت الشاعرة في هذه القصيدة شخصية الرسول محمد صلى الله وعليه وسلم عبر آلية "الوصف المجازي" الذي يحقق مساحة سردية شعرية خالصة.

وفي قصيدة **السجين المجهول** لـ **عبد الوهاب البياتي** يصف لنا أجواء السجن المظلمة والمعتمة وشعوره وهو في السجن وكأنه مقيد يقول:

وَقُيُودي هَوَاهَا

وطَوَاحِينَ الهَوَاءِ

وَبِطَاقَات البَرِيد:

يَا رِفَاقِي فِي الطَرِيق[2]

1- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 131.

2- عبد الوهاب البياتي، ديوان عبد الوهاب البياتي، دار العودة، د.ط، بيروت، 1972، ص 215.

عَبْرَ بَابِ السِجْن عَنْويًا رِفَاقِي

لَمْ يَزَل عَالَمُنا يَحْفَل بِالخَبر والحبِ العَمِيق

يَا رِفَاقي والْنُجوم

وَطَنينَ النَحْل فِي مَقْبرة القَرْية غَنُوا

وَالعَصَافير في سَرْوَتنا الخَضْراء مَا زَالَت تُحِنُ

لَمْ يَزَل عَالمُنا أَرْوعَ مِمَّا

حَدثُوَنا عَنْه ومِمَا صَوَرُوه

لَمْ يَزَل يَحْفِل بِالخَيْر وَالحُب العَمِيق

يَا رِفَاقِي فِي الطَرِيق

وَمَسَّرات لَيَالِينا العَمِيقة

والحَوَاجيب العَتِيقة[1].

وقد استخدم الشاعر تقنية "الوقفة الوصفية" فهو يصف ثم يعطل الزمن ثم يرجع إلى الوصف مرة أخرى وهكذا إلى نهاية القصيدة.

أما الشاعر **سميح قاسم** في قصيدته "**الزيارة**" يوظف "المونولوج" أي الحوار الداخلي حيث يقول:

قُلْتُ فِي نَفْسِي، لاَ بَأْسَ أَنْ نَزُورَ...

نَتَغَنَى وَنُثَرْثِر فِي حَالِ الدُنْيَا والتَوَتُر وَالمَرْأَة وَالدَوْلَة

1- عبد الوهاب البياتي، ديوان عبد الوهاب البياتي، دار العودة، (د.ط)، بيروت، 1972، ص 215.

وَالكَادِر وَالحَرْب النَوَوية وَالشِعْر

وَنَقْلب مُعْتَدِلا وَتَعْدل مَقْلُوب

قُلْتُ فِي نَفْسِي: نَغْلِبُه فِي "المَحْبوسة" أَوْ يَغْلبُنا[1].

والشاعر **بدر شاكر السياب** في قصيدته "**مظاهر الريف**" يصف لنا الريف وما يميزه من هدوء، والجو الخالي من دخان السيارات وضجتها وزحمة المدينة وصخبها، يقول:

هُوَ الرِيف هَلْ تُبْصِرين النَخِيل ؟

وَهَذِي أَغَانِيه، هَلْ تَسْمَعِين؟

وَذَلِك الفَتَى الشَاعر فِي صِبَاه

وَتِلْكَ التِي عَلَمَتْه الحَنِين

هِي الفَنُّ مِنْ نَبْعِه المُسْتَطَاب

هِي الحُبّ مِن مَسّسته الحَزِين[2].

ويقدم الشاعر **صلاح عبد الصبور** وصفا لشخصية "**زهران**" في قصيدة "**شنق زهران**" حيث يؤكد على الصفات الجسمانية للشخصية يقول:

كَانَ زَهْرانُ غُلاَمًا

أُمُه سَمراء ، وَالأَب مَولّد

1- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، ط 1، القاهرة، 2006، ص 175.

2- يوسف نشوت الزبيدي، موسوعة روائع الشعر العربي، بدر شاكر السياب (حياته وأجمل قصائده)، دار دجلة، (د.ط)، عمان، الأردن، 2008 ص 232

وَبَعَيْنيه وَسَامَةٌ

وَعَلى الصَدغ حَمَامة

وَعَلَى الزَند أَبُو زَيد سَلامَة

مُمسِكا سَيْفًا، وَتَحت الوَشْم نَيش كَالكِتابة

اِسْمُ قَرية

(دَنْشَواي)[1].

ونجد كذلك الشاعر المعاصر **لمقدادي محمد** يتميز في قصائده بتوظيف السرد فيقول في قصيدة "**أبي**":

أَبِي

يَا أَبِي

الرَدَا فَتَحن إِلى الَّنهْر

فَأَنَا أَنْتَ

يَا نَهْرِي الجَامِعُ العَظِيم[2].

والملاحظ من خلال هذه الأبيات تكرار جملة النداء "يا أبي" والذي يدل على إنشاء حوار بين ابن يبحث عن أبيه.

*** آليات ومقومات حضور القصة في الشعر:**

1- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 37.

2- عبد الرحيم مراشدة، الخطاب السردي في الشعر العربي، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2012، ص 47.

إن هذا التمازج بين الشعر والنثر لا يعني اتفاقهما في السمات والخصائص، فلكل منهما صفات مغايرة عن الآخر، ويظهر ذلك من خلال هذه الآليات والمقومات كالآتي:

1/ الراوي:

وهو الذي يتولى عملية الحكي أو القص، فهو يعرف الحكاية وينقلها إلى المروي له، وبدونه لن تكون هناك عملية قص، لهذا الراوي مكون أساسي ولا يمكن الاستغناء عنه[1].

و"الراوي في مفهوم الدراسات السردية واحد من شخوص القصة غير أنه ينتمي إلى عالم آخر مغاير للعالم الذي تتحرك فيه شخصياته، وليس هو المؤلف في الرواية أو القصة أو صورته بل هو موقع خيالي ومقالي يصنعه المؤلف داخل النص"[2].

"أما الراوي في الشعر فهو الشاعر نفسه يكون عليما ومشاركا، ولهذا حين يقوم بمهمته داخل الشعر يصبح راويا أصيلا، ومن حقه أن يلعب في اللغة حتى يميل إلى المجازية أحيانا"[3].

ويقسم الراوي بحسب معرفته بالحكاية إلى:

- **الراوي العليم**: "وهو الذي يعرف كل شيء أو كل العلم، يتدخل بالتعليق أو الوصف الخارجي والوصف الداخلي التأمل والاحتكاك، وهو الذي يحرك الأشياء، وفي يديه الخيوط، وهو أكثر وعيًا من الآخرين"[4].

1- إيمان عبد الدخيل عيسى آل جميل، "الراوي"، موقع جامعة بابل، 2018/06/11.

2- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، ط 1، القاهرة، 2006، ص 46.

3- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 47.

4- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 46.

- **الراوي المشرك:** "ويكون هذا النوع من الرواة شاهدا على الأحداث ومشاركا في خلقها، ولأن الشاعر في الوقت نفسه لابد أن يكون مشاركا وفعالا في صنع أحداثه، ويستخدم في هذا النوع ضمير المتكلم أو ضمير الغائب، ولكن مع الاحتفاظ دائما بمظهر (الرؤية مع)[1].

كما أن الراوي في الشعر هو الذي يحقق تكاملا في النص من خلال أشكال حضوره، ففي قصيدة "**حالة**" لـ "**سعدي يوسف**" يظهر الراوي حيث يقول الشاعر:

شَيْخ فِي الْعِشْرِينَ

يَسْقُطُ دَوْمًا فِي سَاعَاتِ الصُبْح الأُولَى

يَمْشُطُ شَعْرا مَبْلُولا

وَيديرُ المِذْيَاع وَيُنْصِتُ لِلبَاكِينَ

يَخْتَارُ قَمِيصًا وَرْدِيًا

وَحِذَاء ذَا كَعْب عَالٍ وكتَاب أَبْيَضْ

يَقْرَأ شَيْئًا مِنْه، وَإِذَا يَنْهَضْ

يَصْنَع مَا يَقْرَأ كرسيا[2].

2/ الشخصية:

يصف مفهوم الشخصية مجموعة السمات التي تكوّن شخصية الأفراد، وهذه السمات تختلف من شخص إلى آخر، حيث يتفرّد كلّ شخص بصفات تميّزه عن غيره.

1- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 59.

2- سعدي يوسف، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات الجمل، ط 1، بيروت، بغداد، 2014، ص 100.

"أما حضور الشخصية في الشعر فهو اختيار إبداعي نظرا لقيام الضمير (غير المتعين) بدورها بينما لا يقوم السرد النثري إلا بتعيين الشخصية نفسها، ومن ثم فتعيين الشخصية في القصيدة يتحمل بوظائف أعلى بكثير عنها في السرد، كما أن وصف الشخصية في السرد يوهم بواقعيتها، بينما وصف الشخصية في الشعر يرفعها على كونها شخصية واقعية"[1].

وهناك ثلاث أنواع للشخصية يتعامل معها الشعراء في الخطاب الشعري وهي:

شخصيات واقعية حقيقية.

شخصيات خيالية مصنوعة.

شخصيات تراثية[2].

3/ الحدث:

وهو الموضوع الذي تدور حوله القصة وهو الركيزة الأساسية للعناصر السردية هذا فيما يخص السرد "أما الشعر فإن القصيدة تشكل أحداثها وتُكَوِنُ أحداث الواقع في الخلفية، تلقي بضلالها عن طريق الإيحاء أو الإشارة"[3].

4/ الوصف:

"الوصف أصبح عنصرا مهما من عناصر السرد، بل أنه قد يكون أكثر ضرورة للنص السردي من السرد، على اعتبار أنه لا يوجد عمل إبداعي تعرف الحكاية طريقه يأتي خاليا من الوصف"[4].

1- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، ط 1، القاهرة، 2006، ص 87.
2- المرجع نفسه، ص 88.
3- المرجع نفسه، ص 116.
4- المرجع نفسه، ص 134.

و"في الشعر المعاصر تبين أنه يعتمد على الوصف باعتباره تقنية سردية تحقق ثراء نصيا يستحوذ على اهتمام القارئ بأن يقدم له تفصيلات عادية أحيانا، ومجازية أحيانا أخرى"[1].

*** وصف الشخصيات:**

حيث يصف الشاعر الشخصية وصفا جسمانيا، ويركز على الوصف لإبراز معالمها[2]، ويظهر ذلك من خلال قصيدة "الخبز" لـ "محمود درويش" يقول:

كَانَ إبراهيمُ رَسَّامَ المِيَاه

وَسِياجًا لِلحُرُوف

وَكسُولاً عِنْدَمَا يُوقِظُهُ الفَجر

ولكنَّ لإبراهيمَ أطفالاً من الليْلَكِ والشمسِ

يُرِيدُون رَغيفاً وَحَليب

كَانَ إبْراهيمُ رسّاماً وَأَب

كَانَ حيّاً مِنْ دَجَاج وَجُنون وَغضب

وبسيطاً كَصَليب[3].

1- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 136.

2- ينظر: عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 136.

3- محمود درويش، ديوان محمود درويش، رياض الريش للكتب، ط 1، 2009، ص 136.

*** وصف الأمكنة والطبيعة والأشياء:**

يظهر المكان جليا من خلال الوصف حيث يلجأ الشاعر إلى الوصف ليخبر المتلقي بطريقة ما بأحوال يسردها عليه ويتداخل الزمان والمكان حيث يساهم هذان الأخيران في إضفاء جو سردي على القصيدة.

5/ الحوار:

هو حديث يدور بين شخصيات القصة ليضفي عليها حيوية ولكنه لا يحظى بأهمية كبيرة لأنه خاصية من خصائص المسرح.

وبالرغم من ذلك يعتبر وسيلة تعبيرية في الشعر مثلا أو الرواية و"الشاعر المعاصر اتخذ الحوار بوصفه وسيلة تحقق الدرامية في قصيدته، وتبتعد بها عن الغنائية والترهل[1].

و"الحوار في الشعر من الأدوات الفنية التي توسل بها الشاعر المعاصر في التعبير عن تجربته المعقدة والرغبة في بناء نصي بعيدا عن التسطيح والمباشرة"[2].

ميز النقاد بين السرد والشعر على أساس أن الصفة الغنائية التي تميز النص الشعري والتي تقصي بالضرورة عنصر الحكائية منه، فيما يرى بعض النقاد المعاصرين أن حركة الحداثة خرقت هذا المبدأ عندما أنتج روادها نصوصاً شعرية تتضمن عنصر القص بمقوماته من (راوي وشخصيات وحدث ووصف وحوار ...)، وبالتالي اشتملت هذه النصوص الحداثية على درامية (بمعنى ما) وضعتها في خانة الشعر السردي.

1- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 154.

2- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، ط 1، القاهرة، 2006، ص 154.

المبحث الثاني: النزعة القصصية في القصيدة "فدوى طوقان" أنموذجا:

من منا لم يسمع عن المقاومات التي خاضها الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال ضد الظلم والقهر والعذاب المتواصل راجين من الله أن ينالوا حريتهم من مستبد طالت ضيافته غير مرغوب فيها في بلدهم، ودافعوا عنها سواء بالسلاح أو بالقلم ونالت هذه المقاومة حظها من أشعار الشعراء العرب عامة والفلسطينيين خاصة، فكانت قصائدهم ملتهبة بحبهم لمدينتهم ودفاعهم عنها بكل ما لديهم من عزم وقوة وحتى آخر نفس.

لقد مثل الشعر المعاصر الحياة الاجتماعية بكل صورها وأشكالها وبين حياة الناس في شتى مجالاتها وقد اعتمد الشعراء على الشعر للتعبير عن الظواهر الاجتماعية للمجتمع، ومن بين هذه القضايا القضية الفلسطينية، حيث أن المجتمع الفلسطيني تأثر بالمتغيرات السياسية وانعكس ذلك بصورة واضحة على الجوانب الأدبية وأصبح مرآة عاكسة للأوضاع الاجتماعية.

كان الشعراء يعكسون في أشعارهم الواقع المُعاش في فلسطين بكل أبعاده وعبروا عن رفضهم لواقعهم الجديد ودعوا إلى مقاومته وذلك من خلال إيقاظ الهمم وتمجيد البطولة والأبطال فـ"كانت وظيفة الشعر الاجتماعي طرق موضوعات لها علاقتها الوطيدة بالمجتمع، ويخاطب طبقات الشعب عامة ووجود الفرد فيه"[1].

وتعتبر الشاعرة "فدوى طوقان" من بين هؤلاء الذين دافعوا عن قضايا الوطن حتى أنها لقبت بشاعرة فلسطين، حيث أنها كانت تتحدث عن المعاناة التي لازمتها منذ احتلال اليهود للأرض العربية

1- عليان محمد شحادة، الجانب الاجتماعي في الشعر الفلسطيني الحديث، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 1987، ص 311.

الفلسطينية، وإن كثيرا من قصائدها خرج إلى الوجود من خلال هذه المعاناة، وهي أخت الشاعر الكبير "إبراهيم طوقان" والذي توفى في سن مبكرة، حيث قامت بكتابة قصيدة خاصة به أسمتها "أخي إبراهيم" والذي كان يمثل كل شيء بالنسبة لها.

والقصيدة هي قصيدة "حمزة" لـ "فدوى طوقان" هذه القصيدة التي لها باع طويل في التاريخ النضالي حيث أنها تصف الواقع الفلسطيني المرير المتمثل في ممارسات الاحتلال القذرة بحق الشعب الفلسطيني.

- **تحليل العنوان:**

حمزة هو اسم نكرة ينسب إلى ذكر، هذا الاسم جاء وحيدا دون إضافة أو توضيح، لنلحظ أنه يختزل كل التراكيب الدلالية ليدل على معنى الشديد الحازم في أمره وهو اسم من أسماء الأسد وفي معناه شدة وصلابة، وحمزة هو ابن عم الشاعرة وهو رجل بسيط من حيها سقط شهيدا على يد الاحتلال.

- **مناسبة القصيدة:**

قصيدة "حمزة" من ديوان "الليل والفرسان" سنة 1969 م، وكتبت هذه القصيدة بعد أن قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بهدم منزل ابن عمها حمزة الواقع في جبل جرزيم بنابلس بعد أن قام الاحتلال باعتقال ابنه بتهمة مقاومة الاحتلال حيث تقول في كتابها الرحلة الأصعب: "عدت إلى بيتي في عز الظهيرة الملتهبة، تحت الشمس الحارقة، لم يكن بيت حمزة أول بيت فجره ديناميت جيش الاحتلال ولن يكون بالتأكيد آخر بيت ... [1]

1- فدوى طوقان، الرحلة الأصعب – سيرة ذاتية – دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 1993، ص 114.

ما أكثر أصحاب البيوت الذين مروا بتجربة حمزة وتظل القافلة تسير قُدُمًا، وتظل التضحيات والقرابين والأضاحي تبذل بسخاء على مذبح الوطن المقدس، ويظل تيار المقاومة مدفوعا بأيدي الشبيبة الباقين والأطفال الذين كبروا قبل الأوان، يقف سدا معرقلا في وجه طغيان الاحتلال وجبروته"[1].

- **مضمون القصيدة:**

تناولت الشاعرة "فدوى طوقان" كبقية شعراء المقاومة كثيرا من الظواهر التي التي يمارسها الاحتلال الصهيوني في محاربة الشعب الفلسطيني الصامد على أرضه ووطنه بدءا من السجن والتعذيب وهدم البيوت وانتهاءً بالقتل والنفي، ويتجلى هذا في قصيدة "حمزة" هذا الرجل البسيط الذي يعيش في قرية من قرى هذه المدينة المحتلة، رجل طيب يكدح بيديه كبقية الناس البسطاء صامدًا متحديًا، يشجع ابنة عمه على الصمود مشبها الأرض بالمرأة ففيهما سر واحد هو الخصب والعطاء، كان عمره خمسة وستون سنة عندما نسفوا بيته ولكنه يقف متحديا الاحتلال[2].

لقد لجأت الشاعرة "فدوى طوقان" إلى إظهار الجانب الموسيقي للقصيدة وذلك بتوظيف التكرار حيث يتجلى في الكلمات والأفعال مثل: (الأرض، تنبث، حمزة).

وتوظيف الطباق في: (نحيا ونموت/ ارتفعت، هوت) وقد زخرفت القصيدة بألوان من التناغم الموسيقي الذي زادها تناغمًا.

جاءت القصيدة على تفعيلة البحر المتدارك، فيها النفس القصصي متخذا شكل شعر التفعيلة مقسمة إلى قسمين:

1- فدوى طوقان، الرحلة الأصعب – سيرة ذاتية – دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 1993، ص 114.

2- ينظر، فراس حج محمد، فدوى طوقان، بين الهم الذاتي وشعر المقاومة، موقع دنيا الوطن، 2011/12/13.

التقطيع:

هَذِهِ اَلْأَرْضُ امْرَأَةٌ

/// 0/0/ /0///0

فعلن فاعل فعلن

وَأَنَا أَحْبِطُ فِي تِيْهِ الهَزِيمَة

/// /0// /0/0/ 0//0/0

فعلن فاعل فاعل فاعلن

فتفعيلات المتدارك هي: فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن مع حدوث تغييرات: فعِلن / فَعِل / فَاعِل.

وتعتمد الشاعرة في بناء مقاطعها أحيانا على القافية ولكن مع التنويع وكان هذا التنويع حَسْب الدفقات الشعورية التي تحس بها الشاعرة.

حظيت القصيدة بمجموعة من الصور الشعرية إذ نجد التشبيه في عبارة (هذه الأرض امرأة) فالشاعرة شبهت الأرض بالمرأة لاشتراكها في سر واحد وهو الخصب والعطاء.

يغلب على القصيدة الأسلوب الخبري الذي يناسب السرد القصصي الذي اتخذته الشاعرة أسلوب لسرد قصة حمزة وهدم بيته.

ألفاظ القصيدة جاءت واقعية تنضح من بحر الواقع الفلسطيني وتناسب موضوع القصيدة، وقد استغلت الشاعرة استغلالا موقفا للألفاظ التي تدور حول المقاومة: (البيت، الاحتلال، الشعب المقاتل) لتشكل معجمًا لغويًا في ثلاث دوائر:

أ/ دائرة الاحتلال: فظهرت في الألفاظ التالية: الهزيمة، لا تضعفي، الأرض، الجريمة، المعذور، غرفة التعذيب، نسفوا الدار ...)

ب/ دائرة البيت: الدار، الركام، الحجرات، البلدة ...

كما استخدمت الرمز من مثل: (غرف الدار الشهيدة) فقد صورت البيت عند هدمه وسقوطه على الأرض شهيدًا.

- **تجليات السرد في قصيدة "حمزة" لـ "فدوى طوقان":**

"تجلى أسلوب السرد القصصي بوضوح في الشعر الفلسطيني المعاصر في محاولة من الشعراء الفلسطينيين لاكتشاف حركة الحياة وتناقضاتها وتصوير أشكال الصراع العربي الإسرائيلي ورغبتهم في مواجهة الظروف القاسية، ومواجهة مصيرهم المعتم"[1].

تقول "فدوى طوقان":

كَانَ حَمْزَة

وَاحِدًا مِنْ بَلْدَتِي كَالآخَرِين

طَيِبًا يَأْكُل خُبْزَه

بِيَدِ اَلْكَدْحِ كَقَوْمِي البسَطَاء اَلْطَيِبين[2].

1- حسن البندري وآخرون، التفانات_الدرامية في الشعر الفلسطيني الحداثي، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، ع 2، غزة، 2008 ص 53.

2- فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة (الليل والفرسان)، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 1993، ص 417.

تسعى الشاعرة من خلال أسلوب السرد القصصي إلى رسم شخصية حمزة بحاسة فنية ماهرة، حيث تتوجه إلى الملتقى بفعل السرد الذي يدل على الحكاية / القصة "كان" لتهيئته لسماع قصة حمزة والذي يوحي بسماع القصة خبرا يروى[1].

اصْمَدِي، لاَ تَضْعُفِي يَا ابْنَة عَمِي

هَذِه الأَرْضُ التِي تَحْصِدُها

نَارُ الجَرِيمَة

وَالتِي تَتكَمَشُ اليوم بحزنٍ وسكوتْ

هَذِه الأَرْض سَيَبْقَى

قَلْبَها المَعْذور حَياً لاَ يَمُوت

* * *

هَذِهِ الأَرْض اِمْرأَة

فِي الأَخاديد وَفِي الأَرْحَام

سِر الخِصْبِ وَاحد

قوَّةُ السرِّ التي تُنبتُ الشعب المقاتل[2].

"وهكذا تأخذ شخصية "حمزة" في التحرر شيئا فشيئا، من خلال ما وظفته الشاعرة من أسلوبي الوصف والحوار الخارجي، عند مناداته للشاعرة "يا ابنة عمي" التي توحي بتوحد الدم والمصير بين أبناء

1- حسن البندري وآخرون، إلتقاقات الدرامية في الشعر الفلسطيني الحداثي، المرجع السابق، ص 53.

2- فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، المرجع السابق، ص 418.

الشعب الفلسطيني وتكشف الشاعرة فيه شخصية الإنسان الفلسطيني الكادح التي تبدو من الخارج صارمة، ولكنها تفيض حنانا من الداخل"[1].

ثم تنتقل إلى المقطع الذي يليه حيث تبدأ بتكثيف زمن النص واختصار التفصيل نقول:

دَارَتْ الأَيَامْ لَمْ أَلْتَقي فِيهَا

بابن عَمِّي

غَيْر أَنِّي كُنتُ أَدْري

أَنَّ بَطْنَ الأَرْض تَعْلُو وَتَمِيدْ

بِمخاضٍ وبميلاَدٍ جديدْ[2]

فالشاعرة تكمل حكايتها وأحداثها بشكل تدريجي تنمو معه الأحداث نموا طبيعيا، وتزداد مع تقدمها تطبعا واكتمالا[3].

ويبرز محور الصراع من خلال هذا المقطع تقول:

كَانَتْ الخَمْسَة والسِتُّون عاما

صَخْرةً صَمّاءَ تَسْتَوْطِن ظَهْرَه

حِيَن أَلْقَى حَاكمُ البَلْدَة أمرهْ :

"انسفوا الدَار وَشُدّوا

1- حسن البندري وآخرون، التقانات الدرامية في الشعر الفلسطيني الحداثي، المرجع السابق، ص 54.

2- فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، المرجع السابق، ص 418.

3- حسن البندري وآخرون، التقانات الدرامية في الشعر الفلسطيني الحداثي، المرجع السابق، ص 54.

ابْنه في غُرفة التَعذيبَ" أَلْقى

حَاكِم البَلْدَة أَمرهْ

ثُم قَام

يَتغَنَّى بمَعَاني الحبَّ والأمنِ

وإِحْلاَل السَلاَم[1].

لقد تجلت عقدة الحكاية في النص في الصراع القائم بين قوى الظلم في شخصية الحاكم العسكري وبين قوى الحق المتمثلة في شخصية حمزة فيعطي الصراع بُعْدًا دراميا مؤثرا يصل بالقصة إلى ذروتها حين ينسف الصهاينة دار حمزة[2].

وتستمر الشاعرة في سردها موضحة رد فعل حمزة اتجاه هذا الفعل المشين تقول:

فَتَحَ الشُرُفَات حَمْزَة

تَحْتَ عَيْنَ الجُنْدِ للشَمْس وكَبَّر

ثُم نَادَى :

"يَا فِلِسْطِين اطْمَئِني

أَنَا وَالدَّار وَأَوْلاَدي قَرابِين خَلاَصك

نَحْن مِنْ أَجْلِك نَحْيَا وَنمُوتْ"[3]

1- فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، المرجع السابق، ص 419.

2- حسن البندري وآخرون، التقانات الدرامية في الشعر الفلسطيني الحداثي، مجلة جامعة الأزهر سلسلة العلوم الإنسانية، ع 2، غزة، 2008 ص 55.

3- فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، المرجع السابق، ص 419، ص 420.

إن حركة السرد القصصي تسير بشكل نام ومتطور، تتصاعد فيه الأحداث، وتنمو فيه الشخصيات بشكل تدريجي، حتى إن عنصر الحركة الزمنية في النص يوحي باستمرار الثورة وبخصب الأرض[1].

ثم تتواصل حركة السرد حيث تظهر الشاعرة تنامي الحدث من خلال تجاوب أهل القرية مع هذا الحدث الذي قام به المحتلون بمنزل حمزة حيث تقول:

وَسَرَتْ فِي عَصَبِ البَلْدَة هِزَةٌ

حِينَمَا رَدَّ الصَدَى صَرْخَة حَمْزَة

وَطَوَى الدَار في خُشوع وَسُكُون

سَاعة، ثُمَ ارْتَفَعت ثُم هَوَتْ

غُرَفُ الدَارِ الشَهِيدَة

وَانْحَنْى فِيهَا رُكَامُ الحُجُرَات[2].

إن عملية وصف الأحداث والتعليق عليها، وتتبع تطوراتها ووصف ملامحها الخارجية لا تصاغ لمجرد الوصف، بل لأنها تساعد الحدث على التطور، لأنها جزء من الحدث نفسه[3].

وفي الأخير تختم قصيدتها بمشهد تصور فيه كبرياء وصمود الإنسان الفلسطيني على أرضه، وتظهر مشاعر الغضب والتحدي حيث تقول:

أَمسْ أَبْصَرْتُ ابْنَ عَمِي فِي الطَرِيق

1- حسن البندري وآخرون، التقانات الدرامية في الشعر الفلسطيني الحداثي، مجلة جامعة الأزهر سلسلة العلوم الإنسانية، ع 2، غزة، 2008 ص 55.

2- فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، المرجع السابق، ص 420.

3- حسن البندري وآخرون، التقانات الدرامية في الشعر الفلسطيني الحداثي، المرجع السابق، ص 56.

يَدْفَعُ الخَطْوَ عَلَى الدَرْب بِعَزْم وَيقِين

لَمْ يَزَل حَمْزة مَرْفُوع الجَبِين[1].

فحمزة العجوز ما زال باقيا على أرضه حتى بعد خسارة ابنه الذي أصبح أسيرا، وبعد هلاك منزله، ما زال باقيا رافعا رأسه، لم يمت حمزة إنه يحيا في كل طفل فلسطيني على أرض فلسطين.

تجلت ملامح السرد في: الشخصيات والمكان والحوار، والدرامية والصراع والعقدة، وهكذا نجحت فدوى طوقان في بناء هذا النص الشعري القصصي الذي جمع بين تحولات القص وجماليات الشعر في تكوين فني متماسك التشكيل ومتكامل التأليف وقد برع في إحداث الأثر الجمالي في القارئ، لأنها استعارت من الشعر لغته الإيحائية والتصويرية وإيقاعه المنسجم مع معانيه، واستعارت من القصة عناصرها الدرامية من أحداث وحركة وصراع وعقدة وحوار ...

1- فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، المرجع السابق، ص 420.

خاتمة:

عالج البحث موضوع النزعة القصصية في القصيدة العربية المعاصرة وذلك من خلال قصيدة "حمزة" لـ "فدوى طوقان" وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج التالية:

- إن الشعر القصصي كان منذ القدم حيث بدأ من العصر الجاهلي حتى وصل إلى الشعر المعاصر ولكن لكل عصر خصائصه المميزة في تناوله السرد في الشعر.

- ظاهرة التفاعل بين جنسي الشعر والقصة أدى إلى ظهور مفهوم جديد ألا وهو "الشعر القصصي" أو "القصة الشعرية".

- استعارة الشعر من القصة بعض من خصائصها وعناصرها أكسبه أبعاد جمالية وفنية.

- إن الإفراط من استثمار العناصر والتقنيات السردية لا يفقده هويته الأجناسية.

- تطور النزعة القصصية في الشعر كان في العصر المعاصر.

- إن تفاعل الشعر مع السرد وَلَدَ جدلا واسعا في الساحة النقدية بين نقاد وشعراء يرفضون هذا التمازج وبين مؤيدين لهذا التفاعل الأجناسي.

- الشعر القصصي نوع بارز من أنواع الشعر العربي إذ جاء هذا الفن صورة واقعية تجسد جوانب الحياة الاجتماعية.

- استعمال الشعراء المعاصرين لفن القصص الشعري للتعبير عن واقعهم وتاريخهم.

- فدوى طوقان واحدة من هؤلاء الشعراء الفلسطينيين الذين عبروا في قصائدهم عن معاناتهم.

- آليات ومقومات حضور القصة في الشعر هي: الشخصيات، الراوي، الحدث، الوصف، الحوار.

– قصيدة "حمزة " لـ"فدوى طوقان" من ديوان "الفرسان والليل" عبارة عن قصة تحكيها الشاعرة فيها معاناة كبيرة وظلم ضد حمزة.

– نجحت فدوى طوقان في بناء هذا النص الشعري القصصي الذي جمع بين تحولات القص وجماليات الشعر.

إن الأدب عالم كبير لا يمكن أن يشمله أحد ولكني حاولت أن أشمل هذا الباب (النزعة القصصية في القصيدة العربية المعاصرة) لأنقل لكم خبر ما حصدته منه في أسلوب مبسط.

وما بقي في الأخير إلا التمني أن يساهم هذا البحث المتواضع في إفادة أجيال المستقبل، والرجاء من الله عز وجل التوفيق والنجاح.

ملحق:

فدوى طوقان:

شاعرة عربية ولدت سنة 1917 م بفلسطين، وتوفيت سنة 2003 م، تحمل فدوى طوقان الجنسية الأردنية، وتعد من أهم الشاعرات الفلسطينيات، وهي نابلسية من عائلة فلسطينية، لقبت فدوى طوقان بشاعرة فلسطين، كما لقبت بأم الشعر الفلسطيني فقد كان شعرها أساسا في الحث على الثورة ضد الاحتلال ورفضه[1].

تقول في كتابها رحلة جبلية رحلة صعبة: "في سبتمبر تم احتلال باقي فلسطين، وفي نابلس ألقى الانكليز القبض على أبي ونفوه إلى مصر مع رجال آخرين كانوا على وعي بأخطار الاستعمار الغربي الذي بدأ يظهر للعيون اليقظة"[2].

هنا بدأت حياة فدوى طوقان بعد إلقاء القبض على والدها ونفيه إلى مصر، وقد عاشت في مجتمع عرف عنه تلك الفترة تهميش المرأة[3].

أما حياة فدوى طوقان الدراسية فقد بدأت من المدرسة الفاطمية في نابلس حيث قضت فيها سنواتها الثلاث الأولى، وبعدها انتقلت إلى المدرسة العائشية في نابلس وظلت حتى الصف الخامس، وكانت هذه أفضل مرحلة في حياة فدوى طوقان، المرحلة التالية من حياة فدوى طوقان أصبحت أصعب فقد مُنعت من إكمال دراستها، وحَكم عليها أخوها بالإقامة الجبرية في البيت.

1- محمد شودب، نبذة عين حياة فدوى طوقان، موقع سطور، 19 نوفمبر 2019.

2- فدوى طوقان، رحلة جبلية رحلة صعبة – سيرة ذاتية – دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 2، عمان، الأردن، 1985، ص 16.

3- ينظر، محمد شودب، نبذة عين حياة فدوى طوقان، موقع سطور، 19 نوفمبر 2019.

كان للشاعر إبراهيم طوقان دور فاعل في حياة فدوى طوقان، بوصفه أخوها، فقد انتشلها من الحالة النفسية السيئة التي عاشتها، عندما انتبه لحبها لكتابة الشعر[1].

*** الآثار والمؤلفات الشعرية والنثرية:**

صدر للشاعرة عدة مجموعات شعرية نذكر منها:

- وحدي مع الأيام، دار النشر للجامعيين، القاهرة، 1952.

- وجدتها، دار الآداب، بيروت، 1957.

- أمام الباب المغلق.

- الليل والفرسان، دار الآداب، بيروت، 1969.

- على قمة الدنيا وحيدا.

- تموز والشيء الآخر.

- اللحن الأخير، دار الشروق، عمان، 2000 م.

* ومن آثارها النثرية:

- أخي إبراهيم، المكتبة المصرية، يافا، 1946.

- رحلة جبلية رحلة صعبة – سيرة ذاتية – دار الشروق، 1985.

- الرحلة الأصعب – سيرة ذاتية – دار الشروق، عمان، 1993، ترجم إلى الفرنسية.

1- محمد شودب، نبذة عن حياة فدوى طوقان، موقع سطور، 13 نوفمبر 2019.

* الجوائز:

كرست فدوى طوقان حياتها للشعر والأدب حيث أصدرت العديد من الدواوين والمؤلفات وشغلت عدة مناصب جامعية بل وكانت محور الكثير من الدراسات الأدبية العربية إضافة إلى ذلك فقد حصلت فدوى طوقان على العديد من الأوسمة والجوائز منها:

- جائزة سلطان العويس، الإمارات العربية المتحدة، 1989 م.
- وسام القدس، منظمة التحرير الفلسطينية، 1990 م.
- جائزة المهرجان العالمي للكتابات المعاصرة، ساليرنو، إيطاليا.
- وسام الاستحقاق الثقافي، تونس، 1996 م.
- وسام أفضل شاعرة للعالم العربي، الخليل[1].

1- موقع ويكيبيديا، الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان، 26 أبريل 2020.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

المصادر

أولا: الدواوين:

1- أحمد شوقي، الحمار والثعلب، (أحمد شوقي للأطفال)، دار ثقافة الأطفال، (د.ط)، بغداد 1981.

2- بدر شاكر السياب، ديوان بدر شاكر السياب للأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة جزيرة الورد ط 1، (د.ت).

3- الحطيئة، ديوان الحطيئة، دار الكتاب العربي، ط 2، بيروت، لبنان، 2004.

4- سعدي يوسف، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات الجمل، ط 1، بيروت، بغداد، 2014.

5- عمر بن أبي ربيعة، ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار الكتاب العربي، (د.ط)، (د.ت).

6- عبد الوهاب البياتي، ديوان عبد الوهاب البياتي، دار العودة (د.ط)، بيروت، 1972.

7- فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 1993.

8- محمود درويش، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، رياض الريش للكتب والنشر، ط 1، 2009.

ثانيا: المعاجم:

1- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1، المكتبة الإسلامية، ط 1، إسطنبول، تركيا (د.ت).

2- محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، ج 3، دار صادر، ط 1، بيروت، لبنان 1992.

3- محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ج 1، دار الكتب العلمية، ط 2، بيروت، لبنان 1999.

ثالثا: المراجع:

أولا: المراجع العربية:

1- أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كامل مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد، ط 1، القاهرة، 1963.

2- أحمد الجوة، من الإنشائية إلى الدراسة الأجناسية، قرطاج للنشر والتوزيع، ط 1، صفاقس، تونس 2007.

3- أحمد الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة (د.ط)، مصر، (د.ت).

4- أحمد محمد ويس، ثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي، (بحث في المشاكلة والاختلاف) منشورات الثقافة الجوهرية العربية السورية، (د.ط)، دمشق، 2002.

5- بشرى الخطيب، القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي، دار الشؤون الثقافية، ط 1، بغداد، 1990.

6- رشيد يحياوي، الشعرية العربية – الأنواع والأغراض – إفريقيا، الشرق، ط 1، 1991.

7- ركان الصفدي، الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، وزارة الثقافة (د.ط)، دمشق، 2011.

8- الزوزني، شرح المعلقات السبع (معلقة امرؤ القيس)، الدار العالمية، (د.ط)، 1993.

9- سعيد يقطين، السرد العربي - مفاهيم وتجليات - الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، الرباط 2012.

10- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1989.

11- سامر محي الدين أمين، روائع من قصائد محمود درويش، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2011.

12- شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، ط 11، كورنيش النيل، القاهرة (د.ت).

13- صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، ط 1، بيروت، لبنان، 1995

14- طه وادي، جماليات القصيدة المعاصرة، لونجمان، ط 1، 2000.

15- عبد الله التطاوي، أشكال الصراع في القصيدة العربية، في العصر الجاهلي، ج1، مكتبة الأنجلو مصرية، ط 1، 2002

16- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، (د.ط)، القاهرة، 2013.

17- عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر، (د.ط)، دمشق، سوريا، 1980

18- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، ط 1، القاهرة، 2006.

19- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي ط 3، القاهرة، 1966

20- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي الحديث، مركز الحضارة العربية، ط 1 القاهرة، 2006.

21- عز الدين المناصرة، الأجناس الأدبية في ضوء الشعريات المقارنة، دار الراية للنشر والتوزيع ط 1 عمان، الأردن، 2006.

22- عبد الرحيم مراشدة، الخطاب السردي في الشعر العربي، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع ط 1، الأردن، 2012

23- عليان محمد شحاذة، الجانب الاجتماعي في الشعر الفلسطيني الحديث، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 1997

24- فدوى طوقان، الرحلة الأصعب – سيرة ذاتية – دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان الأردن، 1993

25- فدوى طوقان، رحلة جبلية رحلة صعبة – سيرة ذاتية – دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 2 عمان، الأردن، 1985

26- فتحي المناصرة، السردي في الشعر الحديث (في شعرية القضية السردية)، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، ط 1، 2006

27- فاتح علاق، مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر، منشورات اتحاد الكتاب العربي (د.ط) 2005.

28- محمد ناصر العجيمي، الخطاب الوصفي العربي القديم، الشعر الجاهلي أنموذجا، منشورات سعيدان، (د.ط)، تونس، (د.ت).

29- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت، (د.ط)، بيروت، 1955.

30- محمد حسين علي، التحرير الأدبي - دراسة نظرية ونماذج تطبيقية - مكتبة العبيكان، ط 7 الرياض، 2011

31- نبيلة إبراهيم، فن القصة بين النظرية والتطبيق، سلسلة الدراسات النقدية، (د.ط)، مكتبة غريب، مصر، 1990

32- يوسف شنوت الزبيدي، موسوعة روائع الشعر العربي، بدر شاكر السياب، (حياته وأجمل قصائده)، دار دجلة، (د.ط)، عمان، الأردن، 2008.

ثانيا: المراجع المترجمة:

1- رولان بارت، النقد البنيوي، تر أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، ط 1، بيروت، باريس 1988.

ثالثا: المجلات:

1- حسن البندري وآخرون، التقانات الدرامية في الشعر الفلسطيني الحداثي، مجلة جامعة الأزهر سلسلة العلوم الإنسانية، ع 2، غزة، 2008

2- رعد عبد الجبار جواد، (القصص الغرامي في الشعر الجاهلي)، جامعة الأنبار، كلية التربية ياسين عباس حسين، ع 57، 2009

3- عبد الناصر هلال، تداخل الأجناس الأدبية وشعرية النوع الهجين، (الجدل الشعري والسردي) منشورات النادي الأدبي الثقافي، جدة، ع 164، المملكة السعودية، ط 1، 2012.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1- رميساء معمري وصبرينة عاشور، جماليات السرد القصصي في الشعر الجاهلي، رسالة ماستر جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 1438 هـ / 2017 م.

خامسا: البحوث:

1- ظاهرة داخل طاهر، القصة الشعرية في أدب الأطفال وتطورها، (التجربة المصرية أنموذجا) الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية.

سادسا: المؤتمرات:

1- أحمد الجوة، بناء الشعر على السرد في نماذج من الشعر العربي الحديث، تداخل الأنواع الأدبية ج1، ط 1، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، 22، 24 تموز، لبنان، 2008.

سابعا: المواقع الالكترونية:

1- موقع ويكيبديا

2- موقع سطور

3- موقع ويكي عرب.

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل	1
الفصل الأول: التفاعل بين الشعر والسرد	
المبحث الأول: الشعر والسرد أو القص	11
المبحث الثاني: علاقة الشعر بالقصة	12
الفصل الثاني: القصة في القصيدة العربية المعاصرة	
المبحث الأول: توظيف النزعة القصصية في الشعر المعاصر	40
المبحث الثاني: النزعة القصصية في القصيدة "فدوى طوقان" أنموذجا	53
خاتمة	63
ملحق	65
قائمة المصادر والمراجع	68
الفهرس	74

الملخص

كان الشعر ولا زال في رأس قائمة الأجناس الأدبية، فكان من دواعي العصر التفاعل الأجناسي بين الأنواع الأدبية مما ولد لنا ما يعرف بالشعر القصصي، الذي طغى بدوره على القصائد الشعرية، فوجده الشعراء وسيلة ليعبروا عن دواخلهم وواقعهم من بينهم الشعراء الفلسطينيين الذين عاشوا ولا زالوا تحت وطأة الظلم.

استطاعت فدوى طوقان من خلال قصيدتها المزج بين الشعر والقصة فأنتجت لنا حكاية شعرية.

الكلمات المفتاحية:

النزعة، القصة، الشعر، فدوى طوقان.

Résumé

La poésie était et est toujours au sommet de la liste des genres littéraires. L'un des facteurs de l'époque était l'interaction sexuelle entre les genres littéraires, qui a donné naissance à ce que l'on appelle la poésie fictive, qui à son tour a dominé les poèmes poétiques, et les poètes ont trouvé un moyen d'exprimer leur intérieur et leur réalité, parmi lesquels les poètes palestiniens. Qui a vécu et sont encore sous le poids de l'injustice.

Fadwa Toukan, à travers son poème, a su mêler poésie et histoire et nous a produit une histoire poétique.

Mots Clés :

Tendance, l'histoir, la poésie, Fadwa Toukan.

Summary

Poetry was and is still at the top of the literary races list. One of the factors of the era was the sexual interaction between literary genres, which gave birth to what is known as fictional poetry, which in turn dominated poetic poems, and poets found it a way to express their insides and their reality, including the Palestinian poets who lived and are still under the weight of injustice.

Fadwa Toukan, through her poem, was able to mix between poetry and story and produced a poetic story for us.

Keywords :

Trand , story, poetry, Fadwa Toukan.